الملك عبد العزيز

في دوحة الشعر العربي

بحث مقدم من :

الدكتور محمود حسن أبو ناجي الشيباني

إلى المؤتمر العالمي عن :

(المملكة العربية السعودية في مائة عام)

الرياض - كلية الآداب للبنات بالرياض

قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وإمامنا محمد بن عبد الله ﷺ إلى يوم الدين أما بعد .

فإنه لمن الأحرى بالبحث والتقصي أن نولي زعيمًا من زعماء العالم العربي والإسلامي بل زعيمًا من زعماء الإنسانية الخالدة بحثًا يليق بجلالة وهيبة هذا الملك الشجاع المقدام ذلك هو الإمام المجاهد الموحد عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود . وإني إذ أكتب هذا البحث فلن أستطيع أو أوفيه حقه من البحث والدرس والاستقصاء ، ذلك لأن هذا البطل بل هذا الهمام بل هذا الموحد أكبر في ذمة التاريخ من وريقات يكتبها مثلي لكن يحضرني ما قاله المتنبي لسيف الدولة :

يا من يقتلُ من أراد بسيفه

أصبحتُ من قتلاك بالإحسان

فإذا نظرتك حار دونك ناظري

وإذا مدحتك حار فيك لساني

فعبد العزيز تناوله المؤرخون لأنه حقيقة تاريخية ناصعة تستحق الدراسة والبحث لعظمته ، ويدرسه الفقهاء لأنه أزال ركامًا من

الخرافات والمنكرات ليحكم شرع الله ، ويدرسه علماء الاجتماع لأنه ألف هذه القبائل التي لم تعرف التآلف والتآزر منذ ما يزيد على خمسة عشر قرنا ، ثم يدرسه علماء الاقتصاد لأنه حكم شرع الله في حقوق الفقراء والمساكين والمحرومين ، ويدرسه القادة والزعماء العسكريون لعبقريته الفذة في الانتصار على الخصوم والتخلص من كيدهم في أكثر من مائة موقعة عسكرية ، ويدرسه الآباء لعطفه على أبنائه وأحفاده ، ويدرسه الحكماء الفلاسفة لأناته وبعد نظره وإصداره الأحكام بعد طول تأمل وتفكير .

أما أنا فأدرسه من جانب الأدب شعرًا ونثرًا ،وهل الأدب إلا مرآة صافية نقية تنقل ما في عالم الصدور إلى عالم الظهور وحسبي أن غيري قد تكفل بدراسة تلك الجوانب المشرقة التي ذكرتها آنفًا ، أما أنا فإنني أدرس تلك المشاعر الملتهبة والأحاسيس الفياضة والمواقف التي تنبعث من عالم الوجدان والضمير ، والشعراء أقدر الناس علي الإيضاح والإفصاح والبيان كيف لا ونتلو صباح مساء قوله تعالى : ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴾[1] ، ثم يقول الرسول ﷺ : « إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرًا » .

---

(١) سورة الشعراء ، الآيات ٢٢٤، ٢٢٥ ، ٢٢٦، ٢٢٧.

فهؤلاء الشعراء الذين جادت قرائحهم بهذه الدرر في هذا البطل العربي المسلم نالوا من الملك المفدى كل تقدير وثناء وعطاء رغم أن هدفهم غير العطاء والثناء ، وإنما هو إعجاب بقائد عربي محنك خبير حكيم استطاع بفضل من الله أن يوحد الأصقاع المتباعدة وأن يؤلف القلوب المتقاطعة وأن يعيد الوجه المشرق لأمة الإسلام في دولة توحيدية إيمانية بعيدة عن كل ما علق بالناس من شرك وخرافات ومنكرات وقوانين بعيدة عن جوهر الإسلام وسنة الرسول ﷺ . وهؤلاء الشعراء والكتاب الذين أحبوا الملك عبد العزيز قائداً مظفراً ، ومصلحًا سياسيًا بارعًا ، وأبًا حانيًا ، ورجلاً صلبًا لا تهزه التحديات ولا تضيره المؤامرات ، بل بقي ثابتًا كالطود الشامخ حتى يظفر بهدفه ويحقق أمنيته بتوحيد هذه الجزيرة ولم شتاتها وإعادة العزة لأبنائها بعد مرور قرون وقرون على اختفاء شخصيتها العربية والإسلامية في حكم من سبق الملك عبد العزيز ممن ينزلون أنفسهم مكان الصدارة والريادة والسيادة والزعامة . وسوف نستعرض ما قاله أمير الشعراء في هؤلاء في قصيدته الرائعة العصماء :

ضج الحجاز وضج البيت والحرم

واستصرخت ربها في مكة الأمم

وما أريد أن أذكره أن شعراء العرب من غير هذه البلاد السعودية كانوا يرون أن الملك عبد العزيز القائد العربي الذي تتجه إليه القلوب والأفئدة لجمع كلمة العرب تحت راية التوحيد من أمثال العقاد

ومحمود حسن إسماعيل وعلي أحمد باكثير وغيرهم إذ كانت أوطان هؤلاء الشعراء في ظل استعمار غاشم يتحكم في رقاب العباد وينهب الثروات ويقيد الحريات وينتهك الأعراض ويقتل الشيوخ والأطفال والنساء ، وما جرائم بريطانيا في فلسطين العزيزة وفي مصر وفي السودان ثم جرائم فرنسا في الجزائر ولبنان وسوريا أقول ما جرائم هؤلاء إلا دليل ساطع على حقد دفين ضد العرب والإسلام .

ولعلي بكتابة هذا المبحث ألقي الضوء على مكانة الملك عبد العزيز القائد ومكانته كموحد ومكانته كمحارب عبقري ومكانته كطود شامخ أمام التحديات مستشهداً بما نظمه شعراء العرب من داخل البلاد السعودية وخارجها.

أما عناصر هذا البحث فإنها تشتمل ما يأتي :

- نبذة عن فتح الرياض .

- ما قيل من الشعر في فتح الرياض من الشعراء المعاصرين .

- ثناء الشعراء السعوديين على الملك عبد العزيز بذكر فضائله وجهاده .

- ثناء الشعراء العرب من البلاد العربية على الملك عبد العزيزوذكر مآثره .

-تحليل بعض الجوانب من حياة القائد فنيًا وما تتضمنه من معان .

- الملك عبد العزيز في مرآة النثر .

القسم الأول

الشعراء السعوديون الذين عاصروا الملك عبد العزيز وأثنوا عليه

(١) محمد بن عثيمين

نحن الآن بإزاء شاعر عملاق من شعراء هذه البلاد القلائل الذين حاكوا الأقدمين في أغراض شعرهم ونسجوا على منوالهم فكانت معانيه بديعة وألفاظه جزلة وأسلوبه متينًا وخياله يحلق في أجواء السماء فسار في درب الجهاد وأبدى من ضروب الإحسان والإتقان ما يخلب الألباب ، ولو بحثنا عن القصائد التي دبجتها قريحته في الملك عبد العزيز لوجدناها تستحوذ على الأكثر من شعره ، وقد رافق هذا الشاعر العربي العبقري الملك عبد العزيز في كثير من غزواته ضد دولة اليزنطيين . وقد نال محمد بن عثيمين عطاء الملك عبد العزيز . وإذا قرأنا شعره فإنه يفوح بالحلاوة والطلاوة والدقة والمعاني الغزار والروائع الكثار . أما القصائد التي نظمها في الملك عبد العزيز فيمكن أن نصنفها كالآتي :

١ - البائية وقد قيلت في فتح الملك عبد العزيز للإحساء عام ١٣٣١هـ ومطلعها (الديوان ، ص ٢٩) .

العزُّ والمجدُ في الهندية القُضُبِ

لا في الرسائل والتنميق للخطبِ

٢-النونية ومطلعها (الديوان ص ٣٩) :

عُجْ بي على الربع حيثُ الرندُ والبانَ

وإنْ نأى عنه أحبابٌ وجيرانُ

٣- الرائية وقد قالها عام ١٣٣٩هـ في مهاجمة أعداء الملك عبد العزيز ، الديوان ص ١٠٧ ، ومطلعها:

تلألأت بك للإسلام أنوارُ

كما جرتْ بك للإسعاد أقدارُ

٤- القافية وقد قالها في عام ١٣٣٩هـ عندما كان في قطر وتذكر الملك عبد العزيز ومطلعها ، الديوان ص ١١٣ :

أرقتُ لبرقٍ ناصبٍ يتألقُ

إذا ما هفا ظليتُ بالدمْع أشرفُ

٥- بائية أخرى قيلت عام ١٣٣٩ هـ في معركة الكويت ومطلعها ، الديوان ص ١٢٥ :

بين العلا والتناد المشرفي نسبُ

وصدق عزم الفتى في ذلك السبب

٦- رائية أخرى قيلت عام ١٣٤٠هـ بتهنئة الملك عبد العزيز ، الديوان ص ١٣٤ ، ومطلعها:

للهّ في كل ما يجري به القدر

لطف تحـــاربه الأفـــهـــام والفكر

٧- رائية أخرى قيلت بمناسبة فتح حائل عام ١٣٤٠هـ ، الديوان ص ١٤٢ ومطلعها :

تهلل وجه الدين وابتسم النصرُ

فـمن كـان ذا نذرٍ فـقـد وجب النذرُ

٨- ميمية قيلت في فتح حائل عام ١٣٤٠ هـ ومطلعها الديوان ص ١٥٢:

منال العلى إلا عليك محرَّمُ

وكـل مـــديح فـي ســـواك يـذّمـمُ

٩- بائية أخرى بمناسبة انتصاره على حسن بن عائض ، الديوان ص ١٦١ ومطلعها :

بلوغُ الأماني في شفارِ القواضب

ونيلُ المعـالي فـي مـجـرِّ السـلاهبِ

١٠- نونية أخرى في انتصار الملك عبد العزيز على بعض أعدائه، الديوان ص ١٧١ ومطلعها :

ربعٌ تأبد من شبه المها العين وقفت ومعي على أطلاله الجونِ

١١- عينية أخرى قيلت عام ١٣٤١هـ ، الديوان ص ١٧٩ ومطلعها :

أهاج له ذكرُ الحمى ومرابعُه

لجاجة شوقٍ ساعدتها مدامعُه

١٢- دالية قيلت عام ١٣٤٣هـ في مدح الملك عبد العزيز ، الديوان ص ١٩١ ، ومطلعها :

أعد عليّ حديثَ المنحنى أعدِ

فقد ذكرت فشنف مسمعي وزد

١٣- حائية قيلت عام ١٣٤٣هـ في مكة المكرمة ، الديوان ص ١٩٩ ، ومطلعها :

الحمد لله صبح الحق قد وضحا

وبيعكم يا أهيل الدين قد ربحا

١٤ - رائية أخرى (فتح المدينة المنورة) عام ١٣٤٤هـ ، الديوان ص ٢٠٦، ومطلعها :

سفر الزمان بغرة المستبشر

وكسا شبابا بعد ذاك المكبرِ

١٥- لامية قيلت عام ١٣٤٥هـ الديوان ص ٢٢٢ ، ومطلعها :

أقلا سلامي فالحديثُ طويلُ

ومن عـــــادةٍ ألا يُطاعَ عـــــذولُ

١٦- لاميـــة أخـرى قـيلت عـام ١٣٤٦هـ ، الديوان ص ٢٣٥ ومطلعها :

قفوا بي على الربع المميل أسائله

وإن كـان أقـوى بعـد مـا خـفّ آهلهُ

١٧- ميمية أخرى قيلت بمناسبة قدوم الملك عبد العزيز من مكة ثم المدينة إلى الرياض ، الديوان ص ٢٥٠ عام ١٣٤٦هـ :

قدومَ حكى وشيِ الربيع المنَّمنَّما

وأرج أوجَ الكون لما تنسّمَا

١٨- بائية أخرى قيلت بمناسبة انتصار الملك عبد العزيز في معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ :

أبى اللهُ إلا أن تكون لك العُقْبَى

ستملك شرق الأرض باللّه والغَرْبا

١٩- ميمية أخرى قيلت سنة ١٣٤٧هـ بمناسبة انعقاد الجمعية العمومية في الرياض ، الديوان ص ٢٦٩، ومطلعها :

أجلْ إنّه ربعُ الحبيب فسَلِّمِ وقفْ نتبين ظاعنًا من مخيمِ

٢٠- ميمية أخري الديوان ص ٢٨٣ قيلت عام ١٣٤٨هـ ومطلعها:

أفادك مجد الدهر صدق العزائم

وبلغك العليا شفار الصوارم

٢١- رائية أخرى قيلت عام ١٣٥٠هـ ، الديوان ص ٢٩١ ومطلعها :

هى الربوعُ فقف في عرْصة الدارِ

وحيّها واسقها من دمعِك الجَاري

٢٢- رائية أخرى قيلت عام ١٣٥٣هـ في محاولة قتل الملك عبد العزيز من اليمنيين الثلاثة في الحرم المكي في شهر ذي الحجة عام ١٣٥٣هـ فقال يهنئه ، الديوان ص ٣٠١، ومطلعها :

لله في الأرض ألطاف وأسرارُ

تجري بها عبرًا للناس أقْدَارُ

٢٣- لامية أخرى بمناسبة تجاوز الشاعر الثمانين عامًا الديوان ص ٣٠٨، عام ١٣٥٥هـ ومطلعها :

قد بلغتك المهارى منتهى الأملِ

فما التقلقلُ من سِهْلٍ إلى جَبَلِ

٢٤- نونية أخرى قيلت بمناسبة قدوم ابني الملك عبد العزيز الأمير سعود والأمير محمد من الخارج عام ١٣٥٦هـ، الديوان ص ٣١٨ومطلعها :

يهنيك يا عصمة الدنيا مع الدينِ

قـــدومُ أبنائك الغـــرِّ الميـــامين

وبعد دراسة فاحصة متأنية لديوان ابن عثيمين يمكن أن نلاحظ أن معظم قصائده قيلت في الملك الموحد المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وكانت إما إعجابًا بهذا القائد المحنك والداعي المصلح للإسلام علي بصيرة ، وإما كانت وصفًا لمعارك الملك عبد العزيز العديدة في حربه وانتصاره في حائل والقصيم والكويت والحجاز وفي المنطقة الشرقية بتحريرها من الأتراك. وسوف أستعرض بإيجاز شديد بعض أبيات القصائد في كل غرض لأن طبيعة البحث محددة في غايتها .

وأقدم قصائد ابن عثيمين تاريخًا هي بائيته التي نظمها بمناسبة انتصار الملك عبد العزيز على الأتراك وتحرير الأحساء منهم . وهذه القصيدة حاكى فيها ابن عثيمين الشاعر العباسي أبا تمام عندما مدح المعتصم في انتصاره على الروم في معركة عمورية إذ إنها تحاكيها غرضًا ولفظًا ومعنى ووزنًا وحماسةً وقوةً وانفعالاً وصورة ، وأعطى الآن المجال للقلم كي يكتب ويعبر ويفصل .

يقول ابن عثيمين بمناسبة هذه القصيدة ما يأتي[1] :

أما بعد ، فإنه لما منَّ الله على إمام المسلمين وأمير المؤمنين ، عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل باستيلائه على الأحساء والقطيف في شهر جمادى الأولى عام ١٣٣١هـ ، أنشأت أبياتًا كتهنئة له على قدر الوسع . إذ كل واد يسيل بقدره ، وأنا الفقير إلى الله محمد بن عبد الله بن عثيمين وهي هذه :

١- العز والمجد في الهندية القضب

لا في الرسائل والتنميق للخطبِ

٢- تقضي المواضي فيمضي حكمها أمما

إن خالج الشك الرأي الحاذق الأرب

٣- وليس يبني العلا إلا ندى ووغى

هما المعارج للأسنى من الرتب

٤- ذاك الإمام الذي كادت عزائمه

تسمو به فوق هام النسر و القطب

٥- عبد العزيز الذي ذلتْ لسطوتهِ

شوس الجبابر من عُجْم ومن عرب

---

(١) الديوان ص ٢٩ .

٦- ليثُ الليوث أخو الهيجاء مسعرها

السيد المنجب ابن السادة النُجبِ

٧- قومٌ هم زينةُ الدّنيا وبهجتها

وهم لها عمدٌ ممدودة الطنبِ

٨- لكن شمس ملوك الأرض قاطبةً

عبدُ العزيزِ بلا مينٍ ولا كذبِ

فالمعاني الأبكار في هذه الأبيات مستوحاة من روح وثابة وقد ألم هذه المعاني شعراء قدامى ، فالقوة في السيوف وليست في الخطب . والسيوف هى التي تحكم وتقضي بالحازم من الأمور، وبناة المعالي هم الشجعان الكرام ، وقد قهر عبد العزيز أعداءه بسلطان الحق عربًا وعجمًا لأنه متمسك بالدين منهاجًا للحياة وطريقًا للسعادة وهو سيد كريم في قومه وفي العرب وفي المسلمين ، وهو شمس الملوك وقمر الليالي بحزمه وعزمه وبأسه ، فهو بطل في البأساء ، وبطل في السراء، وبطل في الكرم ، وبطل في الحلم ، وبطل في السياسة ، وبطل في الذكاء ، وبطل في مواجهة التحديات ، وبطل في فرحه وبطل في غضبه . ولا شك أن هذه المعاني تليق بالملك عبد العزيز فهو الذي أنشأ دولة إسلامية بعد الضياع والشتات .

ونمضي مع ابن عثيمين في رائعة من روائعه ودوحة من دوحاته

في مدح الملك عبد العزيز والثناء عليه ، من ذلك انتصاره على الخصوم وإتمام توحيد الجزيرة [1]:

١- تلألأت بك للإسلام أنوار
كـمـا جـرت بك لـلإسـعـاد أقـدارُ

٢- سرّ بديعٌ أراد اللّٰه يظهرهُ
لما أتيت وكم في الكون أسـرارُ

٣- وحكمةٌ بك ربُّ العرش أظهرها
كـالنور واراه قـبـل القَـدح أحـجـارُ

٤- هلاّ اتبعتْم إمامًا جل مقصده
للمـسـلمين وللإسـلام أنْصَـارُ

٥- عبد العزيز الذي اشتاقتْ لرؤيته
وعـهـده في فـسـيح الأرض أمـصـارُ

٦- فرعُ الأئمة من بعد الرسول وهمْ
لوائـل في قـديم الدّهر أقـمـارُ

٧- إن لم تُنيبوا إلى الإسلام فانتظروا
يومًـا عليكم لـه ذكـرٌ وأخـبـارُ

---

(١) الديوان ص ١٠٧

فالملك عبد العزيز طيب الله ثراه قد قاد جيشًا للدعوة إلى الحق وحارب الأعداء بكل بسالة لا رغبة في حكم ، وإنما لتثبيت دعائم الإسلام وإزهاق الباطل . فالمعاني في هذه الأبيات عذبة سهلة والألفاظ طوع بنانه ليس من تعقيد وليس من غرابة ، وتسيل كالماء الجاري إلى الأسماع طربًا وإعجابًا . ثم يبرز ابن عثيمين أنه يريد نصح المسلمين باتباع هذا الإمام لينالوا الرضا من الله تعالى وإلا فإن الدمار سوف يحل بهم ، فابن عثيمين يحذر وينذر ويرشد ويطلب من الناس الاهتداء بنور الدين .

ونأتي الآن إلى بائية ثانية وهى قمة من قمم ابن عثيمين في الملك عبد العزيز وذلك عقب انتصاره في معركة الكويت كما في الديوان[1]،وهى طويلة جدًا أكتفى بعرض بعض أبياتها وهى تفوح شذىً وعطرًا وتسيل عذوبة وتتدفق حلاوة وطلاوة بأسلوب جزل متين وألفاظ هى أنوار شموس عذوبة وتتدفق حلاوة وطلاوة بأسلوب جزل متين وألفاظ هى أنوار شموس وأقمار في الوضوح والبيان ناهيك عما يسري بها من روح إسلامية أخاذة وإن شئت دليلاً علي ذلك فاعرضها على قلبك تجد الجواب الشافي والعلم الكافي ، يقول ابن عثيمين :

١- بين العُلا والقنا والمشرفي نسبُ

وصدقُ عزم الفتى في ذلك السببُ

(١) الديوان ص ١٢٥.

٢- لا يبلغُ المجدَ إلا من تكونُ له

نفسٌ تتــوقُ إلى مــا دونه الشــهبُ

٣- لله سعى إمام المسلمينَ فقدْ

حوى الخصال التي تسمو بها الرتبُ

٤- من الأُلى جددوا للناس دينهم

بالوحي تعضده الهندِّيةُ القُضُبُ

٥- قفوا أبا بكر الصديق ما وهنوا

لما دعــا الناسَ والأهواءُ تضطربُ

٦- أتى بك اللهُ غوثًا للعبادِ وللبلا

د غيثًا هنيئًا بعدما جدبُوا

٧- حتى استقامتْ قناةُ الدين واعتدلت

فالحمد لله لا رَيبُ ،ولا رِيبُ

فالمعاني إسلامية إذ إن عبد العزيز أرسله الله رحمة لنشر التوحيد الذي عطل بفعل الجهال وسيادة المنكرات التي لم يعرفها الإسلام ، فهو غوث للعباد والبلاد إذ أعاد صورة الإسلام الناصعة البعيدة عن كل ما يخالف دعوة الدين وتكفل الله بنصر هذا الإمام العادل .

ونمضي مع تحفة فنية أخرى من قصائد ابن عثيمين وهى قصيدة

نظمها بمناسبة فتح حائل عام ١٣٤٠هـ وفيها يقول :

١-تهلل وجهُ الدين وابتسم النصرُ

فمن كان ذا نذْرٍ فقد وجب النذرُ

٢- وللهّ في طيّ الحوادث حكمةٌ

يحاربها عقلٌ ويعيا بها فكرُ

٣- وإلاّ ففيما قد جرى أهلُ حائلٍ

عليكمْ لكمْ من غيكم والهوى زجرُ

٤- وقدمًا إمام المسلمين دعاكُم

إلى رشدكمْ لكن بآذانكم وقرُ

٥- فلولا التقى والصفح عنكم لأصبحتْ

منازلكمْ يشتو بها الربد والعفرُ

٦- هو الملك السامي الذي سطواتهُ

تُبيحَ حمى منْ كانَ في خده صعْرُ

فهذه الأبيات تحمل معاني الإباء والشجاعة والدعوة إلى الله تعالي ، فقد كان أهل حائل قد نكثوا الوعود فوقعت الطامة والنزعة النكراء التي أعادت الأمور إلي مجاريها وانتصر الإمام فيها انتصارًا حاسمًا. ومعركة حائل حلقة من حلقات النصر لمعارك الملك

عبد العزيز العديدة إذ إن جنوده أبطال أقوياء بالحق لا ترهبهم قوة الأعداء لأنهم أصحاب مبدأ في الثبات والشجاعة .

بائية أخرى : وتحدثنا الأخبار أن حسن بن عائض قد ثار مع جماعة من أهله على الإمام عبد العزيز في أبها فجهز الملك عبد العزيز جيشًا وأحل الهزيمة النكراء في جند حسن بن عائض في أبها ، وما كان من ابن عثيمين إلا أن خلد هذا النصر الموزر في قصيدة بائية [1]:

١- بلوغ الأماني في شفار القواضبِ

ونيلُ المعالي في مجرّ السلاهبِ

٢- وكلُّ فتى ضرب خشاش إذا سطا

يرى الموت أحْلى من زُلال المشاربِ

٣- كما ساقها يومًا لأبها وقد طغت

وغُرتْ بتسويل الأماني الكواذبِ

٤- رماهم بنجم زلزلتْ صعقاتُه

ديارَ مغير مع تهام ومأربِ

٥- ضممت إلى عدنان قحطان والتقتْ

عليك قلوبُ الناسِ من كُلِّ جانبِ

---

(١) الديوان ص ١٦١ .

فهذه المعاني المتفوقة تبين أن الملك عبد العزيز ماض إلى هدفه لا تهمه التحديات ولا تثنيه الصعاب ، وابن عثيمين يواصل بعث الهمم وإثارة مكامن القوة في نفوس المقاتلين . فهدفها هدف ما سبقها من القصائد إذ تدعو إلى القوة وتصور جلد الملك وجنده في النزال والقتال والسلم والحرب وتكون نيته خدمة الإسلام بغرض توحيد هذه البلاد تحت لواء الشريعة الإسلامية .

دالية عصماء شماء رائعة الروائع :

وما إن يفتح الملك عبد العزيز مكة ويخلصها من أعدائه حتى تجود قريحة ابن عثيمين بدالية غاية في الكمال والتمام لفظًا وأسلوبًا ومعنى وخيالاً وصورة وتأثيراً وتسيل عذوبة ورقة في المضامين السحرية والدرر العربية [1].

وفي هذه القصيدة يقول عام ١٣٤٣هـ :

١-أعدْ عليَّ حديثَ المنحنى أعدِ

فقد ذكرت فشنفْ مسْمعي وزدِ

٢- فتحٌ فتحْت به للدين أعينه

وقبلهُ قد شكا من علةِ الرمدِ

---

(١) الديوان ص ١٩١ .

٣- الآن حُجوا بني الإسلام واعتمرُوا

قــد بدّل الـلهُ ذاك البــؤسَ بـالرغَــدِ

٤- هذا أميرُكمُ بالمؤمنين سعى

لرشــدكُمْ فـأجيــبـوا داعي الـرشـدِ

٥- لا تحسبوا يا بني الإسلام أن لكم

عـزًا بـغـيـرِ اجــتــمــاعِ الرأي والجلدِ

٦- عبد العزيز الذي كانت ولايته

للديـن عــزًا وللدنيـا انـبــســاط يد

٧- فرعُ الأئمةِ من أعلى نزار وفي

جُــرثُومــة المجــد من أعلـى بني أُدَدِ

٨- لا مثلَ من فعله صد الأنام

عن البــيت الحـرام بـلا نصّ ولا سندِ

٩- إن الإمام الذي أنتم بعُهدَتِه

أحنـى من الـوالد الراضـي عن الـولد

١٠- لكنْ لهُ سطواتٌ عندَ غضبته

أجـدر بما تختـلي الأعلى من الجَـسَـدِ

فابن عثيمين يستعرض كيف كانت مكة المكرمة قبل دخول الحكم

السعودي واستيلاء الملك عبد العزيز على الحجاز وأن من سبق من حكام مكة منعوا أهل نجد من الحج ولم يكن هناك أمن ولا استقرار، وكان الظلم والتعسف لحجاج بيت الله الحرام حتى منَّ الله على الحجاز بالملك عبد العزيز الذي أشاع الأمن ووطد ركائز الاستقرار رغبة في الحفاظ علي حياة الناس وأموالهم وأعراضهم وفعلاً تم له ما أراد من نشر للعدل وإشاعة للطمأنينة وسيادة لشرع الله القويم .

وعندما وقعت معركة السبلة أدب الملك عبد العزيز طيب الله ثراه الثائرين بدون وجه حق فواجه قواتهم بجيش محب شجاع متماسك حتى حقق الله النصر على يديه وأنزل نصره عليه فتغنى شاعرنا ابن عثيمين بهذه المناسبة في تأديب أولئك العصاة وفي تثبيت دعائم الشرع القويم ومن ذلك ما يقوله ابن عثيمين في هذه المعركة وذلك عام ١٣٤٧هـ[1]:

١- أبى الله إلا أن تكون لك العُقبى

ستملكُ شرق الأرض بالله والغربا

٢- أراد بك الأعداء ما الله دافعٌ

كفاكهم لما رضيت به ربًّا

٣- هُم أضرموا نارًا فكانوا وقودها

وهم جردوا سيفًا فكانوا به خدباَ

(١) الديوان ص ٢٦٠.

٤- أتاهمْ سليلُ الغابِ يصرف نابه

زماجره قبل اللقا ترعب القلبا

٥- فأضحوا هدايا للسِبَاع تنوشُهم

تُنوبهم يومًا وتعتادُهُمْ غبا

٦- فقل للبُغاة المستحلين جهرة

دماء بني الإسلام تبًا لكم تبًا

فابن عثيمين يصف ما حل بأولئك الثائرين ضد إمام المسلمين وأنهم استحلوا دماء المسلمين بدون وجه حق فما كان من الإمام عبد العزيز آل سعود إلا أن يجرد عليهم الجيوش لتأديبهم وتنفيذ شرع الله فيهم ولا ينسى ابن عثيمين أن يكسوا هذه الأبيات من سهولة الألفاظ ما بيَّن المعاني التي خرج من أجلها الملك عبد العزيز لإعزاز دين الله وكسر شوكة الباطل .

رائية رائعة[1]: قيلت هذه القصيدة عام ١٣٥٣هـ .

في عام ١٣٥٣هـ جرت محاولة غادرة من بعض الحاقدين من اليمنيين إذ أقدم ثلاثة منهم على محاولة اغتيال الإمام عبد العزيز آل سعود ولكن عناية الله حفظته من هذه المحاولة الغادرة المشينة التي

(١) الديوان ص ٣٠١.

جرت في بيت الله الحرام فما كان من شاعره ابن عثيمين إلا أن تجود قريحته بأنغام السلامة وألحان العافية بسلامته لأمته العربية وللعالم الإسلامي ولهذه البلاد العزيزة التي يحاول توحيدها وفعلاً كانت هذه القصيدة مزيجًا من فرحة ومزيجًا من حب من الشاعر لهذا لقائد العربي المسلم البطل وهي تشتمل علي حكم الله في خلقه وكيف أن الله يحفظ عباده الصالحين من كيد الكائدين وعبث العابثين يقول ابن عثيمين :

١- لله في الأرض ألطاف وأسرارُ

تجري بها عبرًا للنَّاسِ أقدارُ

٢- يومُ العُروبة في البيت الحرام جرتْ

حوادثٌ كاد منها الدينُ ينهارُ

٣- إنَّ الزنادقة الباغين كان لهُم

في مثل ذا في الشقا ورد وإصدارُ

٤- راموا مراح شقى كان مثلهم

يُدعى ابنُ ملجم مأواه وهُمْ نارُ

٥- لا تعجبوا يا بني الإسلام إن لهُم

أسلاف سؤلهُم في الشر آثارُ

٦- إن الإمام الذي رامُوا مكيدتَهُ

له مـن اللـهّ حُـــــراسٌ وأنصـــــارُ

٧- يا خير من مرحتْ كمتُ الجياد به

وخـــيـــر من أمـــه بدو وحـضَّـــارُ

٨- أصلحتَ للناس دنياهم ودينهم

للـناس أمـن وبالمعـــروف أُمَّـــارُ

٩- للهّ مجدُك يا عبد العزيز لقد

سـارت بفـضلكَ في الآفـاق أذكـارُ

لقد شنف ابن عثيمين آذاننا بهذه الموسيقى الحربية الحماسية التي تطفح بالحكم تارة وبالوجدان العربي والإسلامي تارة أخرى ويربط هذا الحاضر بماضي المسلمين وكيف أن الأئمة سابقًا تعرضوا للغدر كالإمام عمر والإمام عثمان والإمام علي ولكن عناية الله خذلت تآمر هؤلاء الحاقدين ذهبوا إلي عذاب الله وبقى عبد العزيز كالطود الشامخ يدافع عن الإسلام ويمضي في طريقه غير مكترث بكيد الكائدين .

ميمية رائعة بديعة :

حلقت قريحة ابن عثيمين إثر قدوم قادة وزعماء العرب من شعراء وكتاب بمناسبة انعقاد الجمعية العمومية بالرياض عام ١٣٤٧هـ ومصدر عظمة هذه القصيدة أنها فصلت مآل البلاد السعودية من

الرخاء والأمن والاستقرار وتثبيت دعائم الدولة السعودية والتي نطاقها شرع الله وسنة رسوله ﷺ .ثم أجاد ابن عثيمين في تصوير جهود الملك عبد العزيز الدائمة من أجل الوصول للهدف المنشود ألا وهو توحيد البلاد تحت علم واحد وفي ظل شرع الله القويم فقصيدته سارت بها الركبان وتغنت بها الوديان [1]:

١- أجل إنه ربعُ الحبيب فسلم

وقفْ نتبينْ ظاعنًا من مُخيَّمِ

٢- معاهدُ حلَّ الحسنُ فيها نطاقهُ

وقرةُ عينِ الناعم المتنعمِ

٣- إمام بني الدُنيا الذي شهدتْ لهُ

على رغمها أملاكُها بالتقدمِ

٤- هو الملكُ الحامي حمى الدين بالتقى

وسمر المعالي ركبتْ كل لهزمِ

٥- له سلفٌ يعلو المنابرَ ذكرُهم

وينحط عنه قدرُ كُلِّ مُعظَّمِ

٦- ليوثٌ إذا لاقوا بدورٌ إذا انتدوا

غيوثٌ إذا أعطوا جبالٌ لمحتمِ

---

(١) الديوان ص ٢٦٩.

٧-وإنْ وعدوا أوفوا وإن قدروا عفوا

وإنْ حكمـوهُمْ أقـسطـوا في المحكَّمِ

٨- يصونون بالأموالِ أعراض مجدهم

إذا ضنَّ بـالأمـــوال كلُّ مُـــذمَّمِ

٩- إمامَ الهدى عبد العزيز بن فيصلٍ

ســمــام الغـدى بحـرُ النـدى والتكرمِ

١٠- إليك إمامَ المسلمين زفتُها

لهـا بك فـخْـرٌ بين عُـرب وأعـجُمِ

وبعد .. فـإنني أكتـفي بهذا القدر الذي أوردته حيث يدل القليل على الكثير وابن عثيمين يمكن أن نطلق عليه « شاعر الملك عبد العزيز» ذلك أن الشاعر منح شعره لهذا القـائد العربي المسلم إعجابًا أولاً وحبًا لبطولات وانتـصارات هذا القائد ثـانيًا على أعداء الديـن الذين كادوا وتآمـروا ولكن الله نصـر عـبـد العزيـز القائد المـسلم الذي لا يريد من جـهاده إلا رضـا الله تعالى ثم إنـه كان الشـاعر الذي حلق في أجـواء السمـاء بهذه الدرر الحـربية الحمـاسية نصـرًا وهزيمة ويذكرنا بشـعرائنا القدامى أمـثال أبي تمام وأبي فـراس وشاعـر العربيـة المتنبي ، وستـبقى أشعـار ابن عثـيمين أناشـيد يرددها الـناس ما رددوا سيـرة البطل عـبد العزيز يرحمه الله .

(٢) أحمد بن إبراهيم الغزاوي

أحمد بن إبراهيم الغزاوي شاعر فحل من فحول الشعراء الكبار، تتلمذ على دواوين شعراء العرب القدامى والمحدثين وكان للشاعر فؤاد الخطيب تأثيره البالغ فيه ، وقد جمع شعره بين أصالة عنيدة قوية ومعاصرة متفتحة راشدة وهو ناثر إضافة إلى كونه شاعرًا مبرزًا ، نظم الشعر في عدة أغراض وفنون شعرية وما إن استولى الملك عبد العزيز وصفًا دقيقًا تحدث عن بطولاته في المعارك وعن سماحته وحلمه مع أعدائه ، وعن أهدافه في توحيد البلاد وعن دينه ودعوته إلى تطبيق شرع الله الصافي من البدع والمنكرات والخرافات وما علق بهذا الدين خلال القرون السالفة ثم جاءت قصائده بلغة فصيحة بينة وأسلوب رشيق بالغ وحكمة رائدة وألفاظ سلسة ومعانى عذبة وسوف أستعرض بعض قصائده التي شنف بها آذان العرب بالحديث عن هذا البطل العبقري عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل . وأول قصيدة نشرت كانت في مطلع العهد السعودي عام ١٣٤٥هـ وهى القصيدة الميمية التي تفوح شذى وعطرًا من رائع المعاني وعالي التصوير وفخم الأساليب يقول فيها [١]:

ألا لا تلُمني اليومَ أنْ أتكلمَا

فإن فُؤادي بالأسى قدْ تكلَّما

(١) راجع جريدة أم القرى ، العدد ٨٩ الصادر في ١٨ صفر ١٣٤٥هـ ٢٧ أغسطس ١٩٢٦م .

فإني امرؤٌ قد أخلق الدهر جدتي

وثقفني حتى غدوتُ مقومًا

سقاني من كأس الصروف أُجاجةً

وألبسني بردًا من الرأي مُعْلمًا

وبعد هذه المقدمة كعادة الشعراء القدامى يقتحم الميدان ثم يخاطب الملك الحاني الشجاع بقوله :

إمامَ الهدى لازلت للدين موئلاً

يُعزُّ بِكَ الإسلامُ والعُربُ والحِمَى

فسرْ في طريق الرشد تجن ثمارهُ

قريبًا فقد فاز من تقدما

فالخطاب يليق بالملك عبد العزيز الذي أعاد مجد العرب وحمى الأعراض من عاديات الزمن ويطلب منه مواصلة المسير ويقول كذلك:

وإنك في أرض الجزيرة مالكٌ

من الأمر ما أولاك ربُك مُنعمَا

فالملك عبد العزيز صار ملك البلاد السعودية جميعًا بعد إتمام توحيدها ولم شتاتها والقضاء على الخصومات والأحقاد بين الناس ثم يستعرض الغزاوي بطولات هذا الملك الشجاع ويبين مآثره الجمة

ومساعيه الحميدة فيقول :

ملكتم فجاجَ الأرضِ بالسيف عنوةً

وجاورتمُ البيتَ العتيقَ المقوما

أقمتمْ صروح العدلِ والفضلِ والتقى

وأعليتمُ بُنيان شرعٍ مهدمَا

وأطلقتم ما قيدَ البغيُ والهوى

وقيدتم ما أطلقاه تحكُّمَا

فالغزاوي يبين أن الملك عبد العزيز بعد أن استولى على البلاد ووحدها أشاع الأمن وثبت دعائم الاستقرار والطمأنينة ولم يأت ذلك بالأقوال وإنما كان السيف الفيصل في إقامة هذه الدولة وتحكيم شرع الله والقضاء على جذور الخلاف والمنازعات . وما إن يعقد المؤتمر الإسلامي الذي ضم نخبة ممتازة من قادة العالم العربي والإسلامي حتى تجيش شاعرية الغزاوي فيذكر هذه المناسبة في قصيدته فيقول عن ذلك:

أجاب بنو الإسلام طُرًا نداءكُمْ

لمؤتمر الشُّورى فكان مجسما

وخاضوا عباب البحر كيما يشاهدوا

حقائق كانتْ في ذَرَاهمْ توهما

فلما رأوْا ما يملأُ العين قرةً

تولوا بحمدٍ أفْعَمَ القلبَ والفما

ومن الملاحظ على شعر الغزاوي أنه يذكر الحوادث التي تمر كما مر بنا في مؤتمر الشورى الذي دعا إليه الملك عبد العزيز طيب الله ثراه. ويذكر الغزاوي مزايا الحكم السعودي للحرمين من العناية بهما وعمارتهما فيقول :

أعادت به عدنانُ سابقَ عهدها

فراح بها حادي السُرى مترنما

فلا تتركوها فرصةً ذهبيةً

فقدْ حان للآمال أنْ تتبسما

وشدوا أواخيكم وحُلوا خباءكُمْ

وقودوا إلى العلياءِ جيشًا عرمرما

فالغزاوي يهنئ العالم الإسلامي بهذا الملك الذي وحد البلاد وأشاع العدل وقضى على الفتنة فعم الرخاء على البلاد والعباد.

حائية رائعة للغزاوي :

أنشد الغزاوي هذه القصيدة الحائية بروح عربية وقيم إسلامية، وقد أطلق على ملك المملكة العربية السعودية تفاؤلاً بأن يكون ملكًا

لنجـد والحجاز وكل الديار الـسعودية ثم طالـبه أن يجمع العـرب على كلمة سواء تحت رايـة الإسلام في ظل تعاليم القرآن ، فـالحائية نداء من صـميم قلب الشاعر للملك عـبد العزيز أن يسـتمر في توحيـد العرب ورفع شأنهم وإعـادة بناء دولة عربيـة واحدة إذ لا مكانة لأمـة ما دامت متفرقة . وكان العرب في سالف الدهر أمة القوة والمجد والسؤدد ولكن إذا دب الخلاف يحـصل الضعـف وسهل على الأعـداء احتلال الـبلاد واستذلال العباد ولنسمع إلى الغزاوي في رائعته الحائية [1]:

يا صـاحب التـاجين حـسبُـك سُؤْددًا

أنْ يصطفـيك ليـعْـرُبٍ نُصَّاحُـهـا

حقٌ فـديـتكَ وحـدةً عـربيـة

يجني فـوائد عـهـدها طمـاحُـهـا

وصلُ المسـاعي في سـبيلِ حـيـاتهـا

حـتى تُكللَ بالحـضـارة سـاحُـهَـا

ثم يطالب الغزاوي الملك عبد العـزيز يرحمه الله أن يبني المصانع التي تسد حاجة الوطن من البضائع ثم يدعو لتكوين دولة عربية شامخة البنيان قوية الأوطان رفيعة القدر والشأن :

(١) جريدة أم القرى ، ٩ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ - شهر مايو ١٩٢٧م.

وشــدْ المصــانع والمعــاهدَ والصــوى

وأزحْ بهـــا مـــا طال مـنه رزاحُـــهَـــا

وأعـــدْ لأكـناف الجـــزيرة عـــزهَا

أيام تجـــري بالـــســـعـــود سناحُـــهـــا

وانهضْ بـهـا نحـــوَ التـــقـــدمِ والعُـــلا

حـــتى بيـــمنكَ يُجـــتلى مـــصْـــبَـــاحُـهـا

(٣) أحمد قنديل

شاعر سعودي بارز سار على نهج القدماء في نظم الشعر وتتلمذ على الشعراء العرب قدامى ومحدثين وقد شنف الآذان برائية ممتازة قيلت في الملك وبيان فضله بعد الله في إيصال الماء إلى جدة عن طريق العين العزيزية من وادي فاطمة ، وقد وجد الشاعر في هذا العمل الجبار فضلاً من الله ونعمة لأهل جدة فجادت قريحته بهذه المناسبة عام ١٣٦٧هـ إذ أقيم مهرجان فشنف أحمد قنديل الأسماع بهذه الأنغام العربية الأصيلة[1]:

تهادَ على اسم يا ماءنا غمْرا

وسبح بحمد الله يا ماءنا شُكرا

وسرْ بأمانينا تحفّك سُبقًا

إليك خيالاً لا يكلُ ولا يعرى

أمانٍ كأحلام الربيع تفتحتْ

على أمل أو هي التجلد والصبْرا

أمانٍ عذابٍ طائراتٍ كأنها

حمائم تهديك السبيلَ لنا سرا

(١) الملك عبد العزيز في مرآة الشعر ص ٣١.

وطُفْ بحمى الوادي السعيد مودِّعا

مغانيك اللاتي قضيتَ بها العُمْرا

ويستمر قنديل في بيان عذوبة هذا الماء الذي كان من بركات الله تعالى على يد الملك عبد العزيز الذي أسعف الله به البلاد والعباد بعد كلال ونصب وظمأ فقال :

مغانٍ بها الإصباحُ يشرفُ صاحيا

وتعفو بها الآمال تستلهمُ الشعرا

يفجر ما بين العيون مساربًا

تميلُ بنا سرًا وترفدنا جهرَا

فكان كاتعاس الحبيب هفا النوى

بها فأشاح توجز العذل والهجرا

ثم يختم أحمد قنديل قصيدته بالثناء والإطراء للملك عبد العزيز الذي أغاث أهل الحجاز عامة وأهل مكة بصفة خاصة بهذه المآثر الحميدة :

وقفْ لجلالة الملك في الدهر ساعةً

هي الدهر لم يبخلْ عليك بها ذكرى

أضاء بها عبد العزيز وحبه

مسمى تضيء المكرماتُ به قدْرا

رعـاك طلابًا واجـتبـاك حـقـيـقـةً

وأجـراك فـيـضًـا من مـفـاخـر تـتـرى

وكـان وكنـت اليـوم عـرشًـا وظلةً

تعـالى عـلى الأزمـانِ ذكـرُهمـا ذكْـرَا

فأحمد قنديل يذكر حال جدة والحجاز وحرمانهما من مصدر من مصادر الحياة فضلاً عن الأمان والاستقرار وتوفير العيش السعيد لأهل مكة وجدة بما أغدق الملك عبد العزيز عليهما من مال الدولة وستظل عين العزيزية مثلاً حيًا لحرص الملك عبد العزيز على إسعاد الناس في مكة وجدة والحجاز عمومًا وتقديم ما يسعدهم من مال ومساعدات .

(٤) حسين عرب

هذا شاعر سعودي من خصائص شعره طول النفس وهو حلو الديباجة متين الأسلوب وهو شاعر وكاتب نشر كثيراً من المقالات في مجلة المنهل ، والشاعر من الرعيل الأول الذي تتلمذ عليه الأدباء السعوديون فيما بعد .

ميميته الرائعة :

نظم الشاعر حسين عرب هذه الميمية بمناسبة مرور خمسين عامًا على دخول الملك عبد العزيز يرحمه الله مدينة الرياض وذلك عام ١٣٦٩هـ[1]، وقد تغنى الشاعر بماضي الملك عبد العزيز المجيد الحافل بالبطولات وبين جهوده في توحيد البلاد السعودية ثم خدماته للحرمين الشريفين من تأمين للأمن لحجاج بيت الله الحرام وإيصال الماء إلى مكة وجدة وتوفير حاجيات المواطنين حسب الإمكانات المتوفرة ، يقول في هذه الميمية :

خفقتْ فوقَ عرشكَ الأعلامُ
وتغنتْ بمجدكَ الأيامُ
وترامتْ بك البشائرُ في الشرق
وفاضتْ برجعها الأنغَامُ

(١) جريدة البلاد السعودية ، ٢٢ رمضان ١٣٦٩هـ .

فـــإذا الـليـل نشـــوةٌ وضـــيـــاءٌ

وإذا الـصـــبحُ غنـوةٌ وابتـــســـامُ

وإذا الـروضُ فـــرحٌ ونشـــيـــدٌ

والصـــحـــارى مـــرابعٌ وغـــمـــامُ

وحسين عـرب لا ينسى أن يعدد مآثر وجـلائل أعمال الملك عـبد العـزيز في الديار السـعودية ثـم في ديار العرب والحـرص على جـمع كلمتهم ورص صفوفهم وإعادة الحياة الماجدة للأمة العربية الكريمة:

إيه عـبـدَ الـعـزيز يومك يـومُ الضـاد

مـــجـُـــدًا وأنـك المـقـــدامُ

شـــدتهـا دولةٌ بعـــزمك تـخـتـالُ

فـــداها الأرواح والأجـــســـامُ

عـززتهـا الســيوفُ شـرقًـا وغـربًا

وأشـــادتْ بذكـــرها الأقـــلامُ

فـتـقـدم بأمـــةِ الضـادِ وانـهضْ

بـالأمـــاني فـــالـتـــواني حـــرامُ

ثم يشيـد حسين عرب ببيـان شخصـية الملك عبد العـزيز الفريدة وأنها اسـتحوذت عـلى إعجاب العـالم العربي والإسلامـي بل والعالم قاطبة :

إنَّ شـــعـــبًـــا أنت الزعـــيـــمُ عليـــهِ

هو بـين الشـــعـــــوب ليـس يُضـــــامُ

وبـلادًا أنت المـلَّـكُ فـــيـــهـــا

حظـهـــا من صـــفـــاتـك الإقـــدامُ

أشـــرق الســـعـــدُ فـي رُباها وغـنت

بـعُـــــلاها الـدهـورُ والأعـــــوامُ

والملك عبد العزيز بهـذا الوصف من هذا الشاعر الأصيل يكشف عن صـفات مـجيـدة لهـذا الملك العربي الذي اتـخذ من القـرآن نهجًـا للحياة وسبيلاً إلى النجاة وتحدي الكيد من الكائدين الحاقدين الذين لـم ترهبه سطوتهم بل كـان طودًا شامخًـا أمام الأعاصيـر وليس بغريب أن يكون الملك عبد العزيز على هذا الحال لأنه في رعاية الله وحفظه .

(٥) المدنى

ثم يعرج مدني على ذكر مآثر الملك عبـد العزيز يرحمه الله كعادة من سبقه من الشعراء وهذا من مـوجبات بيان الفضل لهذا الملك البطل الذي حقق الله على يديه الأماني العظام :

مـــوْلاي أنـا وفـــدُ مَنْ خـلفـتـــهُم

يشـكون شـــجـــو تـشـــوقٍ وبعـــادِ

مـا كُنتَ فـيـهـم غـيـر أحنى والدٍ

حـدبٍ وكـانوا خـيـرة الأولادِ

ومـلأتَ بالإكـبـارِ كلَّ نفـوسـهم

وعـمـرت بالإخـلاص كلَّ فـؤادِ

وفي مقابل رد الجميل فإن الشعب السعودي يرد الجميل الذي أسداه إليه الملك عبد العزيز من توفير حياة كريمة لهذا الشعب أقول إن الشعب السعودي يرد الجميل بجميل وهو أن يكون عند حسن ظن الملك عبد العزيز وذلك باتباع شرع الله والسير على نهج الأخيار من الصحابة رضوان الله عليهم . وكان الملك عبد العزيز قدوة لهذا الشعب في التضحيات الجسام والصبر على المكاره ومواصلة السير لتحقيق توحيد الجزيرة العربية تحت لواء لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فيقول مدني :

إنا نبُثك ما تكن صدورُهُم

من صدقِ تضحيةٍ وعمقِ ودادِ

هذي رسالةُ أمةٍ أنشأتَها

فتظللتْ بلوائِها المتهادِي

علمتها معنى الحياة فحطمتْ

بقواك كلَّ عوائق الأصفادِ

علقتْ بعرشك والأماني جمةٌ

فاسترسلتْ لطماحها المتمادي

ولا ينسى أن يذكر الشاعر المدني ذكاء الملك عبد العزيز وعبقريته وذلك عندما جنب البلاد السعودية لظى ونيران الحرب العالمية حتى يكون الشعب السعودي بعيداً عن الأخطار يقول :

مولاي قدْ هز الشعوب ودكها

هولٌ ألمَ فقت في الأعضاد

فتكت بها الحربُ الضروسُ وزلزلتْ

أركانُها وأتتْ على الأطواد

صدعَ الرجالُ وغادَروا أعراضهم

يلجأن للأغوار والأنجاد

وتشرد الأطفالُ في أنحائها

يتسكعون على طوىً وقتادِ

أما بلادُك فهي في استقرارها

بالراية الخضراء خيرُ بلادِ

هذا سبيلُ الملك إلا أنه

وعرٌ لغيرك بالغِ الأبعادِ

لا أســـــــأل الـلـهُ الـكـريم لأمـــــــتي

إلا بقـــاءَك فـــهـــو خـــيـــرُ مـــرادِ

هذه الأبيـات أشبـه بسلاسـل الذهب وأطواق العجب تجـري إلى الأفهـام مجرى الماء الصـافي إلى الحلوق وتحلق في سماء الشـعر الذي أبدعه هذا الشـاعر العملاق كـيف لا وهذه الأبيات في ملك عظيم منّ الله به على أمة العرب لإعادة مجدها وتحكيم شرعها وتخليص أرضها من الأعادي .وجـدير بالشاعر أن يلم بهـذه المعاني لبطل سطر بجـهاده أنصع الصفحات وأجمل الذكريات فحقق الله على يديه الكثيروالكثير مما كان مفقودًا خلال قرون وقرون من الزمان .

والذي ينبغي أن نلاحظه أن الشعـراء سواء أكانوا من داخل البلاد السـعودية أو من خـارجهـا صدروا عن معين واحد بالإشـارة الفعليـة بجهود الملك عبد العزيز في التوحيد وتحكيم شرع الله وأنه أمل العروبة وفخار الإسلام في عصرنا الحديث .

(٦) فؤاد شاكر

شاعر وناثر بارع مارس الصحافة وله إسهام في تأليف الكتب ومنها أدب القرآن وحي على الصلاة ، وهو شاعر متفوق يمزج في شعره بين الأصالة والمعاصرة وقد جادت قريحته بقصيدة قافية في مدح الملك عبد العزيز بمناسبة مرور خمسين عامًا على دخول الرياض ، وقد نشرتها جريدة الأهرام ومجلة الإذاعة المصرية ، يقول فؤدا شاكر في هذه القصيدة [1]:

تألقَ عيدُ الفطر بالبشر يخفقُ
فوافاه عيدٌ بابتهاجكَ يُشْرقُ

أجلْ إن عيدَ الله للناس بهجةٌ
تلاقي به من يوم عيدك رُونقُ

ولم ينس فؤاد شاكر أن يذكر مآثر الملك عبد العزيز على العالم العربي والأمة الإسلامية والشعب السعودي خاصة :

أجلْ إنها في الله خمسون حجةً
يكادُ لها التاريخُ يندى ويورقُ

قضيتَ لياليها الطوال مُجاهدًا
تُسابقُها بالرأي قدْما فتسبقُ

---

(١) أم القرى عام ١٣٦٩هـ.

ثم يذكر جلد الملك عبد العزيز وكيف أنه وطد حكمًا عربيًا إسلاميًا في قلب الجزيرة العربية :

وأرسيتَ في أرض الجزيرة أمةً
موحدة الإيمان لا تتفرقُ
طرقتَ من البيداء كلَّ مفازةٍ
بها الهولُ مبسوطُ الجناحين مُحْدقُ
وسابقتها بالحزم والعزِّ عُنوةً
فكانتْ إلى العلَياء خطوك تسبقُ

فالشاعر لم يكن غريبًا في طرقه لهذه المعاني الرائعة ، وإنما سبقه الكثير من شعراء العربية ولكن الإعجاب بهذا البطل استحوذ على مشاعر الشعراء والكتاب والعظماء والمصلحين والقادة والزعماء والأمراء والملوك كيف لا وعبد العزيز أغاث الله به البلاد والعباد بعد تفرق وتشتت وضياع ثم أشاع الأمن في النفوس أولاً وفي الأوطان ثانيًا . فحق لهذا القائد المجاهد أن ينال إعجاب ذوي الشأن من أهل العلم والأدب ، وفي ذلك يقول فؤاد شاكر :

بسطت لواءَ الأمنِ كالظل وارفًا
فأصبحَ ممدودَ الرواقين يُطْبقُ

وشيدت للعدلِ الصروح مشيدةً

تُناطح أعنانَ السماءِ وتُطبقُ

ووطدت للتوحيدِ صرْحًا مُمردًا

بإعلاء دين الله يزهى ويورقُ

فكم مسلمٍ أدى الفريضة آمنًا

وقد كان منها قبل عهدك يُشفقُ

(٧) محمد أحمد العقيلي

هذا شاعر من الجنوب له دور في الثقافة والتأليف فقد أصدر بالاشتراك مع السنوسي ديوان (شعراء الجنوب) وللعقيلي ديوان شعر أسماه الأنغام المضيئة .

وللعقيلي قصيدة ميمية في مدح الملك عبد العزيز يذكر فيها مآثر الملك عبد العزيز ويبين الجهود التي بذلها الملك عبد العزيز لتوحيد البلاد السعودية وتحكيم شرع الله فيها ، يقول :

وأنت مِـــوفق تـثني الـعـــصـــور بما

وقـــفـــتـــه وحـــبـــاء رحت تـلتـــزمُ

جنبت شـــعـبك منهـــا كلَّ كـــارثة

بـالله ثم برأي منك يُـعـــتـــصـمُ

فليـشكر الله شـعبٌ بـات مـغـتـبطًا

في نعـــمـــة منك تـبـديهـا وتُخـتـتـمُ

والعقيلي ينوه بذكاء الملك عبد العزيز بإبعاد الشعب السعودي عن أتون الحرب العالمية الثانية الطاحنة .

وللعقيلي عينية أثنى فيها على الملك عبد العزيز ألقاها في جيزان عام ١٣٦١هـ وذلك بمناسبة زيارة الملك عبد العزيز لمصر [١].

---

(١) راجع أم القرى عام ١٣٦١هـ.

فـاستقْبـلوا فيك شـخصَ الضـادِ ممتثـلاً

بل قـــدوةَ الشـــرقِ آراءً ومُـطْلَعَـــا

وعـــاهـلاً تشـــرقُ الـدنيـا بـطلعـــتـه

ومـصلحًـا يُعـجـزُ الأجـيـال مـا خَـضَـعَـا

وأكـــبـروا فـيك ليـثًـا في الجـزيرة لمْ

يزلْ على قـدرة بالعـــهـد مُـضطـلعـا

فالمعاني معـروفة ذكرها الشعراء السابقون في صـفات الملك عبد العزيز وأجاد العتيلي في تصوير حرص الملك عبد العزيز على مصلحة العرب .

(٨) محمد بن بليهد

هذا شاعر عربي الديباجة قوي التعبير صافي المعاني رائع الخيال يستمد شاعريته من سليقة عربية نجدية متينة . وابن بليهد تتلمذ على شعراء العرب الكبار فجمع ثقافة أدبية وافرة ، وقد كان إعجابه بالملك عبد العزيز عظيمًا وله قصيدة نشرت في جريدة أم القرى سنة ١٣٤٤هـ. ولابن بليهد ديوان شعر مطبوع ثم ألف في التاريخ والآثار، وله كتاب صحيح الأخبار ثم حقق كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني، ثم له بحوث موثقة عن بعض الأماكن الجغرافية .

عينية ابن بليهد :

عندما وفد الملك عبد العزيز يرحمه الله إلى مكة نظم ابن بليهد قصيدة رائعة في مدح الملك عبد العزيز بمناسبة موسم الحج يقول فيها وذلك عام ١٣٥٤هـ[1]:

فبُشراك يا أم القُرى بابن فيصلٍ
وبشراك إذ آب المليكُ السميدعُ
وكانتْ به أُمُّ القُرى مطمئنةً
بأمن وأهلوها سجودٌ وركّعُ

(١) راجع جريدة أم القرى عام ١٣٥٤هـ و(أم صبح) المقصود بها مكة المكرمة.

كـــأن عليـــهـــا حُـلةً عـــبـــقـــريةً

تُـناطُ بـأركـــــان أمِ صُـــــبْـحٍ وتُرْفَـعُ

حـــمـاها من الأعـــداءِ من كل جـانبٍ

وأمنهـــا والســـيفُ بالســـيف يُقـــرعُ

وابن بليهد شبيه الأسلوب والتراكيب بشاعر الملك عبد العزيز الكبير ابن عثيمين فكلاهما يصدران عن معين واحد إعجابًا بهذا البطل الذي يملأ القلوب حبًا والعيون نظرًا والأسماع نغمًا حلوًا .

بائية ممتازة :

لابن بليهد بائية ممتازة نشرت في أم القرى عام ١٣٤٥هـ وعنوان هذه القصيدة (أعلل نفسي) يقول فيها :

فـــهلْ قـــادمٌ طـافتْ بنجـــدٍ مـطيـــةٌ

يسكُنْ أشـــجـــاعَ الفـــؤادِ المعـــذبِ

يبـلغُـنا الأخـــبـــارَ عـن أهل مـنزلٍ

أقـــامـــوا بـه بين الحـجـــون وكـــبكبِ

دالية موفقة :

عندما قدم الأمير فيصل بن عبد العزيز من الخارج عام ١٣٤٤هـ ١٩٣٥م . نظم ابن بليدة قصيدة يهنئ فيها الملك عبد العزيز بقدوم الأمير فيصل سالمًا ونظم القصيدة وخاطب بها الملك عبد العزيز حضوريًا :

لِنجلكَ السعدُ قبلَ اليوم مشهودُ

وفي لواءِ أخيذِ العزّ معقودُ

يا أيها الملكُ السامي لقد بَلغتْ

همائُكَ المجد لما استصعب الجودُ

فإن أمرت رجالَ الحربِ طائعةً

وإنْ وعدت فما تخفي لمواعيدُ

فهو إعجاب بهذا البطل وبذريته الذين شدوا عضد والدهم الملك عبد العزيز وهم من أهل الفطنة والنجابة والسيادة والمجد ، ويذكر خير الدين الزركلي أن ابن بليهد له قصيدة رائية منها :

يُدني ديار الأعادي وهي قاصيةٌ

والقومُ منه وإن شطوا على حذرِ

ولت بعزمتِه أركانُ مملكةٍ

بنى قواعدها بالبيض والسُمُرِ

والأعوجيات مرخاةٌ أعنتها

تستن في فلواتِ السهل والوعر

هذا هو ابن بليهد شاعر أصيل ذو بيان سيال وخيال ميال وقبل ذكي وشعره لوحة فنية رائعة عن مآثر الملك عبد العزيز طيب الله ثراه.

(٩) محمد بن علي السنوسي

شاعر من الجنوب امتاز شعره بحلاوة المطلع وعمق المعنى وبراعة التعبير له ثلاثة دواوين من الشعر وهى (أزاهير) وأغاريد وقلائد ، وله قصيدة عينية أنشدها في المغفور له الملك عبد العزيز يرحمه الله بين يدي أمير جازان بمناسبة عيد الفطر[1]:

يا أبَا فيصل وذاك نداءُ
صادقٌ تستلذهُ الأسْمَاعُ

رفعتْ نحوك الشعوبُ أمانينا
وسارتْ لها إليك اندفاعُ

رفرفتْ حولَ جانبيك قلوبٌ
بمناطِ القلوبِ منها شُعاعُ

تسامتْ ممالكُ الضادِ إذ أنت
المجلي وإذ هى الأشياعُ

عَظمتْ فيك عاهلاً ملءَ برديكَ
وسيفًا به يشدُّ الذراعُ

---

(١) راجع الملك عبد العزيز في مرآة الشعر ص ١٠٣ .

شـــيمٌ كـــوكبَ الســـمـــو حـوْاليـــهـــا

مـــــعنى للـنـاظريـن شُـــــعـــــاعُ

حقًـا إن هذه الأبيات من عـينية هذا الشـاعر تطفح بالوفـاء لملك البلاد السعودية وهى تبرز قيم وأخلاق هذا الفارس الذي أعطى الكثير من الحب والوفـاء لـشـعـبـه وأمـتـه ذلك بما سـاد هـذه الديار من أمن واسـتـقرار وطمـأنينة ، وقد تتلمـذ شاعـرنا على شعراء العـرب العظام قديمًا وحديثًا فجـاءت قصائده رفيعة القدر بارعة الصور سـامية الخيال تحلق في سماء الخلود والمجد لهذا البطل .

القسم الثاني

شعراء عرب يتغنون ببطولات وأمجاد

الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله -

لم يقف الإعجاب بالملك عبد العزيز آل سعود على الشعراء السعوديين وحسب من داخل البلاد السعو دية ، بل تعداه إلى منطقة أكبر من حدود السعودية هي الساحة العربية فنال من تقدير الشعراء العرب الحب والتقدير والثناء وهو جدير ببطولاته في توحيد الجزيرة العربية أولاً وتحكيم شريعة القرآن في مهبط الوحي في السعودية ثانيًا ، ولتحديه للظروف القاسية الصعبة ثالثًا ، وبتأليف قلوب سكان الجزيرة العربية التي لم تعرف الوئام والسلام لقرون طويلة رابعًا ، وبعدم اليأس من كثرة الأعداء والخصوم في داخل الجزيرة وخارجها خامسًا ثم أمور أخرى تمر سادسًا وسابعًا وثامنًا وعاشرًا إلى ما لا نهاية . وسوف أتعرض بإيجاز لبعض شعراء العالم العربي في هذا الملك الشجاع والبطل الصنديد الذي لا تلين له قناة ولا يستسلم للعقبات وكان بودي أن أستفيض في الحديث ولكن البحث محدود في أوراق معينة

(١) الشاعر أحمد فتحي

شاعر مصري بارع فنان في صوغ الأشعار وهب فنه وذكاءه لهذا الملك الحبيب عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل وجادت قريحته بالدرر من الأنغام .

ميمية هذا الشاعر [١]:

نظم أحمد فتحي ميمية هى أقرب إلى عالم الإبداع والابتكار منها إلى عالم الشعر ذلك بمناسبة الذكرى الخمسين لحكم الملك عبد العزيز فجاءت لوحة فنية ودرة حكيمة يقول فيها :

بسمتْ لمشرقِ عيدِك الأيامُ
وصفا الزمانُ وصحتِ الأحلامُ
عيدٌ كما ائتلقَ الربيعُ على الرُّبى
نشرتْ عبيرَ ورودِها الأنْسَامُ
لبستْ بهِ الدنيا قشيبَ ثيابِها
وتوارتِ البأساءُ والآلامُ

وهذه الأبيات تذكرنا بقول الشاعر العباسي أبي تمام الذي يقول :

---

(١) الملك عبد العزيز في مرآة الشعر ص ٢٧ وقد نشرت القصيدة في عدد ١٣٢٧ - ١٣٦٩ من مجلة أم القرى .

يا صَـــاحِـبيَّ تقـــصـــيـــا نظرْيكُـمَـا

تريـا وجـــوهَ الأَرضِ كـــيف تُـصـــورُ

تريـا نهـارًا مـــشـــمـــسًـــا قـــدْ زانهُ

زهرُ الـربى فـكأنمـا هو مُـــقْـــمـــرُ

دنيـــا مـــعـــاش للورى حـــتى إذا

جـــاء الـربيعُ فـــإنما هـي مـنظـرُ

وينتقل هذا الشاعر البارع إلى تحليل عبقرية الملك عبد العزيز على ضوء الأحداث المتتابعة التي واكبت الملك عبد العزيز فيقول :

بالحق عـــالجتَ النفـــوسَ وإنْ يكُنْ

فـــيـــهـــا من الظـلمِ الكمينِ ســـقَـــامُ

ورددت لـلـدينِ الحـنـيـفِ جَـــــلاَلَـه

من بـعـــد مـــا عـــبـــثتْ بـهِ الأوهامُ

وجـمـعتَ أشـتـاتَ القلوبِ على الهـدى

فـتـجـمـعتْ من حـــولكَ الأعْـلامُ

فـوقـيت شـعـبك كـل خطب فـاجع

شـرب الشـعـوب براحـتـيـه وهامـوا

وظللتَ في أمنٍ أظلك فيـــــؤه

إن قـــيل حـــربٌ قلتَ أنتَ ســـلامُ

هذه هى عناصر العبقرية توحيد البلاد والقضاء على بذور الشر والفتن .

(٢) خير الدين الزركلي

هذا شاعر أصله من الشام ، شاعر عظيم وناثر كبير ومؤلف له باع واسعة في خدمة التراث العربي ، له ديوان شعر مطبوع ، وله كتاب الأعلام الذي يترجم لعظماء أمة العروبة والإسلام وله نهج معروف في الشعر بل إنه صاحب مدرسة شعرية لها تقاليدها وأصولها وكان في نهاية عمره في البلاد السعودية برفقة الملك فيصل طيب الله ثراه . وقصيدته الفائية تحلق في أجواء السماء بما فيها من إيحاءات حلوة وقيم أخلاقية رصينة كما أن له كتبًا شبه فيها الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز إذ كتب حوادث الملك عبد العزيز بأم عينه بحيدة وإنصاف وموضوعية . يقول في الفائية وذلك في مناسبة ذكرى جلوس الملك عبد العزيز وأولها كما في الديوان [1]:

جرى أليمٌ هدارًا بمضطربٍ طافٍ
تميلُ به الأنواءُ مَيلةَ أعطافِ

سماءٌ وماءٌ ليس بينهما سوى
بناءٍ على الأمواج قد شيدَ رجافِ

يطلُّ عليه باسمُ النجمِ خِلسَةً
ويرتد عنه طرفٌ غير مُشتَافِ

---

(١) الديوان ص ٤٥ .

وبعد عبور هذه الأمواج العاتية يدخل في صميم مدح الملك عبد العزيز :

هناكَ من أبناءِ يَعْـــرَبَ أمـــــةٌ

كـــملتـــمعِ الخـــدين زيّن بإرهافِ

حـــجـــازية نجـــديةٌ مُـــضـــريةٌ

من الدينِ والدُّنيا لهـا البُردُ الضـافي

تقـدّمهـا عـبـدُ العـزيز فـصانهـا

من الحلك المرئي والشـــركِ الخـــافي

أجلْ هـذهِ أمُّ القُـــرى وشـــعـــابُهـــا

وهذا حـمـام البـيت يُـزْهي بأرفـافِ

وها هي أجـــيـــادٌ تطلُّ على الصَّـفـا

وزمـزم منـهـا يُسـتـقي كلُّ رشَّـافِ

وعندما توفى الملك عبد العزيز يرحمه الله جادت قريحة الزركلي بقصيدة أخرى وهي دليل حزن الشاعر والعالم العربي والإسلامي على فقدان هذا البطل الفارس ، وهي تعبق بالمعاني الرقاق والإيحاءات الجميلة وقد نظمها في يناير ١٩٥٤م بعد وفاة الملك عبد العزيز ونشرت في مجلة المنهل الصادرة في عام ١٣٧٣هـ.

وَرَد الجـــــزيـرة وهـي نـسيٌ بلـقـعٌ

حـــوضًـــا عليـــه لـلورود وفـــودُ

البـئـــر سـآل بهـا عـيـونًـا والحـصى درٌّ

ولآلأ الـنجـــــومِ عُـــــقـــــودُ

ثم يبين الزركلي مكانة الملك عبد العزيز العظيمة فيقول :

عَـــرش بناه على النضـــال عـمـــادُه

ودعـــامـــةُ الإيمـان والتـــــديدُ

مـــا نام عنه مـــؤسـسًـــا ومـنظمًـــا

ســـتين حـــولًا يبـــتني ويشـــيـــدُ

ضم الـقلوبَ مـــوحـــدًا أشـــتـــاتَهـــا

لله ثم لشـــعـــبـــه التـــوحـــيـــدُ

ولا شك أن عـاطفـة الزركلي نابعـة من حب عـربي لهـذا البطل الذي أسس دولة إسـلاميـة لها سـمـة القوة والمجد بين شعـوب ودول العالم.

(٣) أبو الإقبال اليعقوبي

يطلق على هذا الشاعر حسان فلسطين ويبدو أن الصحافة السعودية هي التي أطلقت هذا اللقب عليه لحلاوة شعره وغزارته وقوته ولجهارة صوته في الإنشاد وقد مدحه فؤاد شاكر في قصيدة سنة ١٩٣٩م حيث يقول فيه [١]:

إنما الشعرُ دوحةٌ أنتَ فيها

طائرٌ فوق غصنِها الفينانِ

إنما الشعرُ مقلةٌ ذاتُ حسنٍ

أنت فيها في موضع الإحسانِ

أنت حسَّانهُ وقد صغت درّا

في المعاني كالمبدعاتِ الحسانِ

والشاعر اليعقوبي شديد الإعجاب بأسد الجزيرة وصقرها الملك عبد العزيز وكان يعلق عليه الأمل بعد الله في إنقاذ فلسطين من كيد اليهود، وقصيدته دالية تبلغ ١٠٦ أبيات [٢]، يقول اليعقوبي:

حيّ عني السعود وابن السعودِ

واتلُ في منبتِ الرياضِ قصيدي

---

(١) ديوان فؤاد شاكر وحي الفؤاد ص ٢١٧.

(٢) جريدة أم القرى العدد ٢٢٦ في ١٦/ ١١/ ١٣٤٧هـ الموافق ٢٦/ ٤/ ١٩٣٩م.

مـــا لمثلي ومـــا لمثلِ قَـــريضي

غـيـرُ ملكٍ في شـعـبـهِ محـمـودِ

أأغـنـي فـي غَـــيـــرة وهـنـاءٍ

في ســـواه من الملوك نشـــيـــدي

إن عـبـد العـزيز يجـتـذب العُـرْبَ

إلـيـــه بعـــدلـهِ المـعـــهُـــودِ

إنما العـــدلُ مـوئـلُ المجـدِ في الكونِ

ومـــرمى لـوائـه المعـــقـــودِ

ونظراً لما ابتلى به أهل فلسطين من كيد اليهود وتآمر بريطانيا على فلسطين فإن اليعقوبي يدعو قومه للانضواء تحت علم الملك عبد العزيز آل سعود لجهاد اليهود وتحرير فلسطين من ظلم الاستعمار البريطاني لأن الملك عبد العزيز بطل له صولات وجولات وخبرة بأحقاد الأعداء فهو مثل صادق للجهاد وإزالة العقبات من طريق العرب ، يقول اليعقوبي :

ليتَ قـومي وليـتـني من رعـاياه

فـإنني والقـومُ رهـنُ القـيـودِ

شـعبُ عبـد العـزيز شـعب جهـادٍ

في ســبـيل الإســلام والتـوحـيـدِ

لا يريَ أن يحيدَ عن منهج الحقِّ

ولا أن يكون شعبَ هجودِ

دلجَ المسلمون على الدينِ

فما كان أمرُهم في خمودِ

فالأبيات تنبض بالقوة والحماسة وتدعو الفلسطينيين الاقتداء ببطولة الملك عبد العزيز في توحيد الديار والقضاء على عناصر الفرقة والشتات ثم يحذر الملك عبد العزيز من كل أعداء الإسلام استعماراً وشيوعية وماسونية وعلمانية وغيرها من المذاهب الإلحادية يقول :

عاهلَ العربِ أنتَ نصيرُ الدينِ

فأغلظْ على دُعاة الجحودِ

مالدين الإسلام غيرُك في الأرضِ

وهل للإسلام غيرُ النجيدِ

لك فيه من ذكريات صلاح الدينِ

قطٌّ وذكرياتُ الرشيدِ

أنتَ للعربِ وللعروبةِ ما عشتَ

وللعهدِ والوفا بالعهودِ

أنت سيفُ الإسلامِ والمسلمين اليومِ

أنى وجدتَ كابن الوليدِ

(٤) عباس محمود العقاد

العقاد المفكر الشاعر الكاتب العبقري غني عن التعريف في عالم العروبة والتأليف والوفاء للتراث العربي والإسلامي .

همزية العقاد:

نظم العقاد هذه الهمزية في ذكرى جلوس الملك عبد العزيز يرحمه الله وألقاها بين يدي الملك عبد العزيز في اليخت الملكي (المحروسة) وذلك يوم ٥ صفر ١٣٦٥هـ في شهر يناير ١٩٤٦م [١]:

أسد العرين يخوضُ غيلَ الماءِ
يا بحرَ راضَك قارُ الصحراءِ

حيَّاكَ باديها وحاضرُها معًا
فاغنم تحيةَ يومِه الوضاءِ

يومٌ من الذكرى يُردد ذكرُه
ركبَ السفينَ وجيرة البيداءِ

فالعقاد استهل هذه القصيدة ببيان بطولة بطل العرب الملك عبد العزيز ثم بين حب الشعب المصري بل والشعب العربي عامة لهذا الملك الذي وحد البلاد وحكم شرع الله في البلاد ثم قضى علي الخوف ونشر العدل وساوى بين الرعية ثم بين ما لاقاه الملك عبد العزيز

(١) الملك عبد العزيز في مرآة الشعر ، ص ٤٥.

في رحلته الميمونة لمصر .

ثم يدعو العقاد للملك عبد العزيز بطول العمر حتى يكمل مشوار البناء في الديار السعودية لأنه وحدها ولابد من تطويرها وتقدمها ، يقول العقاد:

عشْ يا طويلَ العمرِ عيشَ معمرٍ
تحيا به أممٌ من الأحياءِ
ما خصّ طالعُك الرياضَ بيمنه
بل خاضَ من عَمَمٍ على الأرجاءِ
لا غرو نذكره ونهتفُ باسمه
في هذه الآفاقِ والأجواءِ

ويربط العقاد بين جلوس الملك عبد العزيز على العرش وبين فرح البحر في استقباله ، وهذا شبيه بما قاله الزركلي عند ربط عيد الجلوس بالعيد ، يقول العقاد :

إن الذي غمر المليك بفضله
ساق البحار إليه في البشراءِ
لم يقترنْ بالبحرِ عيدُ جلوسِه
إلا لعمرٍ زاخرٍ ورخاءِ

وما إن يطل عبد العزيز من اليخت بطلعته العربية حتى يكون عبد العزيز كأنه البحر كرمًا وكالطبيعة الجميلة بأزهارها وورودها يقول :

وإذا به عـــبـــدُ الـعـــزيز بطـلعـــةٍ
كـــالبـــدرِ بـين كـــواكـبِ الغـــبـــراءِ

وأرى الســـمـــاءَ تأملتْ مـــرآتَهـــا
في الماءِ فـــانطبـــعتْ على الخـــضْـــراءِ

أرضُ العـــروبةِ حين تم فـخـــارُها
خلـعت عـــوارضَـــهـــا على الدأمـــاءِ

ثم يستعـرض العقاد صفات الملك عبد العزيز الأخلاقية الرفيعة شجاعة وسماحة وبطولة وحلمًا وكرمًا وعزمًا وحزمًا فيقول:

ملكٌ أنـافَ علي العـقـولِ بعـزمِـه
وأنَـــم ذاك بمـــا رآه الـــرائـــي

جـمع المهـابةَ في الـعـيـونِ وفي النهى
وســـمـــا بمجـــدِ أُبوةٍ وإبـاءِ

يرعـــاه بارؤه ويحـــرسُ ركْـــبَـــه
في كـلِّ أرضٍ تحتَ كـلِّ ســـمـــاءِ

هذا هو شعر العقاد الصادق في هذا الملك العبقري الذي نال حب وإعجاب شعراء العرب قاصيهم ودانيهم وليس بغرض آخر غير الحب والوفاء والإعجاب .

(٥) علي أحمد باكثير

هذا شاعر ناثر وهو مؤلف له قدر في تأليف المسرحيات الأدبية، وقد غرد هذا الشاعر الحضرمي المخضرم بعدة قصائد قالها إعجابًا بالملك عبد العزيز -يرحمه الله- وقد استهل قصيدته اللامية ببيان عظمة وبطولة هذا الملك العربي الأصيل وما نالته بلاده من ضم الشمل وتأليف القلوب والقضاء على عناصر التخلف والفرقة والتخاذل يقول[1]:

ألا هل من مولّ من علا العرب مقبل

وهل عائد ذاك الفخار المؤثل

تداعت على العرب الخطوب كأنها

عطاش من الأنعام والعرب منهل

ويبارك باكثير هذه المسيرة الجديدة للملك عبد العزيز في البلاد السعودية إذ عم وساد الأمن وقطع دابر الخلاف والتنابذ والمنازعات :

ألا إنَّ ضوْءًا في الحجاز فتيلُه

بنجدٍ تراعيه العيونُ وتأمَلُ

يشقُّ بهِ جنحَ الظلام فيهتدي

على نوره الساري وينجو المضللُ

(١) راجع جريدة أم القرى عد د٤٥٢ ، ١٩ ربيع الثاني ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٢م.

ويخاطب باكثير الملك عبد العزيز بأنْ يواصل المسير وينهض بالبلاد السعودية أولاً والبلاد العربية والإسلامية ثانيًا فيقول :

أسير الهدى انهضْ بالجزيرةِ نهضةً

لسبق شعوبِ الأرضِ للعُرْب تَكفَلُ

ولقنْ شباب العربِ منك بطولةً

تعلمْهم أنْ يستقلوا ويستقلوا

فالرجاء معلق على الله أولاً ثم على هذا البطل العربي الذي نذر نفسه لخدمة قضايا أمته والعرب والإسلام .

على أن باكثير غرد بأنشودة هي من السحر الحلال والبيان الرائع المثال مزج مجد العرب المعاصر بماضيها التليد ثم خاطب الملك عبد العزيز طيب الله ثراه أن يواصل جمع شمل العرب ويحرر بلاد العرب من الاستعمار والتبعية لغير الله تعالى ومن يقرأ هذه القصيدة العصماء فإنها تدخل إلى شغاف القلوب وتستوطن في أعماقها من دقة التصوير وبراعة التعبير وصدق الإحساس وحلاوة المأخذ وطلاوة الروح يقول :

لا ينهض الشرقُ حتى تنهض العربُ

ونهضةُ العربِ الكُبرى لها أرَبُ

عبدَ العزيزِ كبيرَ العربِ أنت لها

ضاقتْ بنا الحالُ واشتدتْ بنا الكُربُ

ابنَ السعودِ وحسب العربِ قاطبةً

أن يذكروه فيستهويهم العجبُ

أما ترانا عبيداً في مواطننا

نحني الرؤوس لمن عزوا ومن غلبوا

بث المعارفَ في أرضِ الحجازِ وفي

نجدٍ تثر لك منها أمة عجبُ

ثم لا ينسى باكثير أن يشيد بالملك عبد العزيز بطلاً عربيًا شجاعًا وقائدًا في خوض المعارك مظفراً كيف لا وقد أبلى عبد العزيز في معاركه البلاء الحسن الجبار حتى فتح الله على يديه كل ما كان يصبو إليه . يقول باكثير:

يا باني الملكِ من فولاذ همتِه

يحوطه من حواشيهِ القنا الأشبُ

وقائداً كان نابليون ثانيَه

لولا العروبةُ والإسلامُ والأدبُ

جاءتك من شاعرِ الأحقاف قافيةٌ

تودُ لو نُظمت في سلكها الشُهُبُ

نفثتها من صميم القلبِ خالصةً

للهّ ليس لها مَيْنٌ ولا كذبُ

حقًا لقد أبدع باكثير تعبيراً وتصويراً وخيالاً وصدقًا فنيًا وأخلاقيًا في ملك تغني الزمان ببطولاته وشجاعته وسماحته ونبله.

(٦) فؤاد الخطيب

فؤاد الخطيب شاعر العروبة وشاعر الثورة وهو في خط مواز لشعراء العرب الكبار كشوقي وحافظ والرصافي وأبي ريشة ، وقد تغنى هذا الشاعر بأمجاد العرب قديمًا وحقهم في الوجود والحرية والاستقلال حديثًا ، له ديوانا شعر طبع الأول عام ١٩١٠م وطبع الثاني على نفقة محمد سرور الصبان عام ١٩٥٩م .

فؤاد الخطيب شاعر فحل متين الأسلوب قوي العبارة واضح المعنى موسيقاه تدخل إلى القلوب بدون استئذان ويختار من البحور التي تناسب الأناشيد الحماسية إذ ينشدها المعجبون حبًا في بطولة الملك عبدالعزيز وطيب ذكراه فقد نظم الخطيب عدة قصائد في الملك عبد العزيز ومنها **داليته** وهي قصيدة جادت لها قريحته بمناسبة جلوس الملك عبد العزيز على العرش عام ١٩٤٣م[1] يقول فيها :

ليثَ الجزيرة إن يهتفْ بها انتفضتْ

لديه فاندفعتْ منها الصناديدُ

لو يستطيعُ الجبالَ الشمَّ لانخلعتْ

ركضًا إليه وشدتْ خلفها البيدُ

يالابسَ التاجِ وهاجًا ومؤتلقًا

التاجُ فوقك قبلِ اليومِ معقودُ

(١) الملك عبد العزيز في مرآة الشعر ص ٦٩.

ثم يبين الخطيب جهود الملك عبد العزيز في الجهاد والكفاح حتى حقق الله بعض أمانيه يقول :

بوأتَ نفسك عرشًا لم تُشِده يدٌ

سوى يديك وهذا العزمُ مشدُودُ

ونلتَ بالسيفِ مُلكًا أنت سيده

ولم يولك مرسومٌ وتقليدُ

ويذكر الخطيب حال الجزيرة قبل توحيدها من تمزق وخصام وتنازع وفقدان للأمن ومن شيوع للبدع والمنكرات ومن اهتزاز للقيم العربية الشريفة حتى منَّ الله علي هذه البلاد وأهلها بهذا القائد الرحيم الحليم فجمع شتاتها وألف القلوب بعد فرقتها وذلك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ : يقول عن حال الجزيرة :

كانتْ ممزقةَ الأطرافِ مرهقةً

الخدُّ منعفرٌ والركنُ مهدودُ

فأصبحتْ بعد ضمَّ الشمل مملكةً

بك استتب لها بعثٌ وتجديدُ

وإنها الخطوةُ الأُولى لثانيةٍ

أخرى اشرأبَّ إليها نحوك الجيدُ

ولعل أهم ما يميز عبقرية هذا القائد الملهم عبد العزيز بن عبد الرحمن أنه وحد القلوب المتنافرة من بدو وحضر تحت لواء لا إله إلا الله محمد رسول الله وهل هناك أقوى وأمتن من رباط العقيدة التي تربط المؤمنين برباط رباني متين ﴿ لو أنفقت ما في الأرض جميعًا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ﴾ ويظهر هذا المعنى في قول الخطيب :

ضمَّ الممالك من بدو ومن حضرٍ
كالسمط ضُمّ إليه الشذر تنضيدُ

وأسبغَ الأمنَ ظلاً غيرَ منحسرٍ
فالشاةُ ترتعُ لم يعرض لها السيدُ

ميمية فائقة الحسن والجمال:

عندما عصفت بلبنان أزمة سياسية طاحنة قدم الملك عبد العزيز معونة مادية طيبة لظروف لبنان فما وجد الخطيب في هذه المنحة الكريمة إلا فرصة لشكره والثناء عليه يقول :

لمنْ اللواءُ محلقًا يتهللُ
والخيلُ تمرحُ في الشكيمِ وتصهلُ

ولمن تشمرتِ الكماةُ تحمُّسًا
وكأنما البطلُ المدججُ جحفلُ

(١) جريدة أم الشعراء ١٣٦٥هـ-١٩٤٤م.

لبـــيكَ يـا عـــبـــد الـعـــزيزِ فـــإنما

للـعُـــربِ عـــيـــدُك نعـــمـــةٌ وتـطولُ

ووقـــفـــتَ مـــالبنـانُ عنك بمـعـــزلٍ

فـــصـــــدعـتَ عنـه الغلُ وهـو مكـبلُ

هي وثبـة الأسـدِ الهـصـورِ وغـضـبـةٌ

لـلحـقُ من مـلكٍ يـقـــولُ ويعـــقـلُ

فالملك عـبد العزيز أب رحـيم للعرب عـامة وللشعب الـسـعودي خاصة وهو ملجأ يأتي إليـه العرب بعد الله لطلب النصح والعون وآثاره في الـسـابق وفي بنيـه في اللاحق يدل على صـدق مـا أقول ، ثم يقـول الخطيب إن العرب عـقدوا العزم على مبـايعة الملك عبد العـزيز بالأمانة والرأفة والحنان والوقوف معهم أثناء اشتداد الخطوب وتجهم الأيام :

عـقـدتْ على عـبـد العـزيز رجـاءَها

وبه الـرجـــاءُ مـــحـــقـقٌ ومـــؤملُ

والعـــرب تعـرفُ للجـزيرةِ حـقـهـا

هي مـهـدُهـم هي كـهـفـهُـم والموئلُ

فـاسأل بهـا الصفـحات عن تاريخـهم

إن المعـــالـم فـــيـــه لا تتـــبـــدلُ

بائية من عيون الشعر وبدائعه:

في ذكرى جلوس الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه- الموافق ٢١/ ٢/ ١٣٧٢هـ الموافق ٨ يناير ١٩٥٣م وقف فؤاد الخطيب يخاطب ويهنئ الملك عبد العزيز بهذه المناسبة:

مولاي بُورك يومٌ أنت صاحبُهُ
إليك جاءَ يجرُّ الذيلَ منتسبَا

إن الجزيرة كانت أمسِ عاريةً
واليومَ قد لبست أثوابَها القُشُبَا

فكان سيفك نورًا في الظلام لها
وأين مثلُك سيفٌ يخلفَ الشهُبَا

والذي ينبغي أن نؤكد عليه أن معظم الشعراء الذين أثنوا على جهود الملك عبد العزيز ووضعوا صورة ذلك الفارس البطل الذي استطاع بفضل من الله أن يوحد الجزيرة وأن يحكم شرع الله وأن يتحدى ظروفًا قاسية غاية في التعقيد وهذه الدوافع جميعًا جعلت الشعراء العرب يتفقون على مضامين واحدة انطلاقًا من إعجاب الشعراء بهذه البطولة الفريدة أولاًوتكوين دولة إسلامية بعيدة عن مظاهر الغرب العلمانية ثانيًا جعلتهم يطلبون من الملك عبدالعزيز يرحمه الله أن يمد عدله وسلطانه على ديارهم ثالثًا ،و قد مر بنا أن بعض

الشعـراء كان يرجـو مثل هذه المطالب وخـاصة الشاعـر الفلسطيني أبو الإقبال والشاعر الحضرمي باكثـير . ومما يحمد للشاعر الخطيب أن يذكر سلبيـات الحكم السابق للحكم السعـودي في الحجاز من شـيوع ظاهرة الاعـتداء علـي الحجـاج وانعـدام الأمن على حـياة النـاس وأعراضـهم وأموالهم ، يقول الخطيب :

وأنت مـهـدتَ للحـجـاجِ مـوطنهم
في البـحـر لا خطرٌ يخـشـونَ أو عطبـا
تصـونـهم فـيـه أبـراجٌ مـوطّدةٌ
من المرافئ أعـيـت لجـةَ اللجـبَـا
سل الخـلافـة من عـربٍ ومن عـجمٍ
عن الخـلافـة في العـهـد الذي ذهبَـا
تُجـبي المكوسُ ومـا أغنتْ جبـايتـهـا
عن الحـجـجِ ومـا درَّتْ لـهـا سَلَبَـا

رائية بديعة:

أجـرى الملك عبـد العزيز يرحـمه الـله الماء الصافي العـذب لمدينة جدة وذلك مـن خلال مشـروع عمـلاق بذل من أجله الملايين من المال ، ومـا كان من الخـطيب إلا أن نظم في هذا المشـروع المائي الحي قـصيـدة

مستقلة تعد بحق إحدي فرائد الخطيب ، قال في مطلعها[1]:

سل الدارَ والأجيالَ هل طلعَ الفجرُ

على مثلِ هذا اليومِ أو حدث الذكرُ

وقد سجلَ التاريخُ للجود آيةً

تنافسَ في تخليدِها الشعرُ والنثرُ

فهنئتَ يا عبدَ العزيز فإنها

يدٌ لك عند الله في بذلها الأجرُ

بللتَ غليلَ الناس بعد تشوفٍ

إلى الماءِ لا مزن سقاهم ولا قطرُ

وكم دولةٍ مرت بهم بعد دولةٍ

فكان سواء عامرُ الربع والقفرُ

وجدة ثغرٌ للحجازِ ولمْ يكُن

ليبسمَ إلا بعد نائلك الثغرُ

فالمضامين هنا صور ناطقة فعلاً عن أعمال هذا البطل وهذا المصلح وهذا المؤسس وهذا الفارس وهذا المؤمن وهذا العربي قوة

(١) الملك عبد العزيز في مرآة الشعر ص ٧٥.

وإصلاحًا وإقدامًا وإيمانًا وإسلامًا وعروبة في سبيل تدعيم كيان هذه الدولة العربية الإسلامية ورفع شأنها ، على أن الخطيب الذي شنف آذان العرب بمدائحه في بطل العروبة والإسلام ظل وفيًا إذ جادت عبقريته وقريحته بأنصع آيات الوفاء بعد موت هذا البطل العربي المسلم الملك عبد العزيز يرحمه الله ، إذ رثاه بأحر الرثاء وأصدقه وأوفاه إذ وفد شعراء العالم العربي لرثاء الملك عبد العزيز الذي كان نعمة أسداها الله لعالم العرب والإسلام ، فقد شاد للجزيرة مجدًا خالدًا وبعث أمة بعد غياب طويل عن أداء الدور الذي كان ينبغي أن تقوم به وأضاف الخطيب إلى شعره من الأحاسيس أقواها ومن المعاني أرقاها ومن الأسى الممض أشدها يقولا[1] بعد أن دفن الملك عبد العزيز عام ١٣٧٣هـ :

هي الجزيرةُ فيها الصيحةُ العممُ

فهل هوَ الحشرُ أم أشراطُه أممُ

وكيف أملكُ حق النطقِ من جزعٍ

إني لينطقُ عني وحدهُ الألمُ

عبدُ العزيزِ ويالليلهولِ من نبأٍ

ما كان يحمدُ إلا عنده الصممُ

(١) الملك عبد العزيز في مرآة الشعر ص ٧٦.

تبكي الديارُ على حامي الذمار وما

للعرب صبرٌ ولا الأوجاعُ تنحسمُ

والباعثُ العرب من أعماقِ مصرعهم

والجامعُ الشملَ منهم وهو منفصمُ

حقًا إن هذه المضامين مستوحاة من عاطفة حزينة ليست عند الشاعر فقط بل هي تعبير عن حال العرب قاطبة في فقدان بطل عربي مسلم مجاهد عليه رحمة الله.

(٧) محمود حسن إسماعيل

هذا شاعر كبير من مصر العزيزة له شهرة في عالم الشعر وقد تتلمذ على شعراء العرب القدامى ثم عاصر الشعراء الكبار وله إسهام في القصائد الوطنية في الدفاع عن قضايا العرب ، وعندما زار الملك عبد العزيز مصر في زيارته التاريخية جادت قريحة الشاعر محمود حسن إسماعيل بقصيدة عربية أصيلة قوية في معناها رائعة في خيالها باسقة في ظلالها ، وقد استهلها الشاعر بقوله[1] بعنوان (عاهل الجزيرة في وادي النيل) وقد أنشد هذه القصيدة يوم الاثنين ١٧ صفر ١٣٦٥هـ - ٢١يناير ١٩٤٦م :

حـــاد من البـــيـــد هزتني قـوافـلهُ
والنـيلُ يُصـــغي إليـــه أو يـســـاجلُهُ
يلقى الـغناءَ حـحـازيًا فـتـحـبـهُ
تهـــجـــدَ الـفـجـــر أوابٍ يواصـلُهُ
أصـغتْ لهِ مـصرُ فـاهتـاجتْ سـرائرُها
وللـديار هـوى تهـــفـــو شـــواغـلُهُ
خـرتْ لموكـبِـه الـوديانُ سـاجـدةً
إن الصـــحـــاري آذانٌ وهو قـــائـلُهُ

(١) راجع كتاب (لسراة الليل هتف الصباح) ص ٨١١.

مـهـدُ الـنبـوات أرضُ النورِ مـوطنُه

وفي مـزار الهـدى قـامتْ منـازلُهُ

فهذه المقدمة تحية صادقة لعاهل الجزيرة الملك عبد العزيز آل سعود إذ بين أن أهل مصر استقبلوا هذا الزعيم العربي استقبالاً يليق بمكانته في عالم العرب والإسلام وهو من بلاد الوحي ومهبط النور وهو الذي أسس دولة إسلامية عالية البنيان قوية الأركان ، ثم يواصل الشاعر قوله:

عـرشُ الجـزيرةِ مـركـوزٌ بقـبـضـتـه

وفـوق حـديه أجـرى البـأس عـاهلُهُ

تلألأتْ منه فـوقَ الـنيلِ زاخـرة

رؤى جـبـين أضـاءته فـضـائـلُهُ

نورُ الـشـهـادة تبـديـه أسـرتُهُ

وهالةُ المجـدِ تُضـفـيـهـا حـمـائلُهُ

وحـولَهُ من سـمـاء البـيـدِ شـارقـةٌ

من الـبـداوة تُذكـيـهـا شـمـائـلهُ

فالملك عبد العزيز سيد جزيرة العرب وهو وجه وضاح الجبين يتلألأ نور وجهه كالبدر من عظمة بأسه وشموخ حيائه، فقد شب بطلاً

مصلحًا وقائدًا موفقًا وزعيمًا خالدًا وعربيًا أصيلاً له من الحب من أبناء العروبة المكانة اللائقة به .

عطرُ النبوةِ نضاحٌ على يدهِ

كأن خلْدا زكتْ فيهِ خمائلهُ

وفوق عينيهِ للتوحيدِ بارقةٌ

شعتْ ضياءً بما تُطوى دخائلُهُ

شهادتان هما للروح مرفأةٌ

فيها منارُ الهدى فيها مشاعلُهُ

البيرقُ الأخضرُ الرفراف ضمهما

هديًا ونوراً لمن زاغتْ دلائلهُ

اللهُ أكبرُ في الشطينِ هاتفهُ

كطير مكةَ إذ هاجتْ زواجلُهُ

ثم يذكر هذا الشاعر أصول الإسلام وأنها نبعت من هذه الديار في مكة والمدينة وأن شعار الإسلام الخالد موجود في هذا البيرق الأخضر (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وعبد العزيز خير من يحافظ على هذا الشعار الخالد وهو رمز التوحيد والإسلام ، ثم يعطف محمود حسن إسماعيل على شخصية الملك عبد العزيز :

ليثُ البـــوادي وحـــاميـــهـــا وســـيـــدُهَا

تاريـخُ ســـــيـــــفِكَ إنـشـــــادٌ تواصـلهُ

ضـمـمـتـهـا وعـصـبت البـأس في يدها

وكنت غـــيـــثًـــا تُفـــاديـهـــا ســـوابلُهُ

ثم يصف محمود حسن إسماعيل رحلة الملك عبد العزيز البحرية فيقول :

ركـــبـــت بيـــضـــــاء الأرواحِ دارعـــةَ

جنـانُ مـصـــــر لهـــا تـهـــفـــو بلابـلهُ

أحـبـــابُك ارتقـبـــوها منذ مـا ســبحتْ

فـــاروقُ والـنيلُ هفـتْ شـوقًـــا هوادلُهُ

عـــبـــدَ العـــزيز إليك الحبُ يدفـــعـــهُ

وادٍ ترفـــرفُ بالبـــشـــرى خـــمـــائـلهُ

حـيـتك منه ســمـاءُ شـــاركـتـــه هوىً

بالـغـــيـثِ يـفـــتـــرَ في الـشطآن وابـلُهُ

تحـيـة البـيـــدِ ساق الله فـرحـتَـهـا

علـى يديك بـشـــيـــرًا أنتَ حـــامـلُهُ

ثم يختتم محمود حسن إسماعيل قصيدته ببيان تأثير المدينة المنورة ومكة المكرمة على أبناء مصر وكيف أن الحبل موصول بين شعب مصر وشعب السعودية فهما بلدان عربيان إسلاميان لهما ماضٍ عريق في المجد والجهاد لحماية حوزة الإسلام من الأعداء ، ثم يقول :

حـــارَ العـــبـــادُ أنجـدِيٌّ هـواؤهُمُ

والـقـطرُ والـريـحُ أنـــــــامٌ تُزايـلُـهُ

عـبـيـرُ يشـربَ تُذكـيـه مـغـارفُـهُ

وخـيلُـه العـربُ تحكيـهـا صـواهِلُهُ

ضـيـفَ الجـزيرة لا وصـفًا ولا علـمَا

جـنانُ مـــصـــرَ جـنانٌ أنـت نازِلُـهُ

أخـوك فـاروقُ راعـيـهـا وعـاهِلُهَا

وأنت فـــيـــهـــا أخٌ طابتْ مَنـازِلُهُ

هذا هو شعب مصر يستقبل قائد الجزيرة وزعيمها بأحلى أماني الحب والوفاء ، فمصر شعبًا وأرضًا ونيلاً ومسجدًا ترحب بهذا الزعيم، فإن حل حل على حب وتقدير وإنْ نزل على أخيه فاروق نزل وهو في أهله وعشيرته وقومه حفاوة وترحيبًا واحتراما.

(٨) محمود الزبيري

هذا شاعر من اليمن الشقيق أعجب بالملك عبد العزيز بطلاً مؤمنًا ومصلحًا اجتماعيًا ومقاتلاً جبارًا لا تهزه العواصف ولا تثنيه التحديات ولا ييأس إن لم يحالفه التوفيق أحيانًا . أعاد للعرب عزتهم وقوتهم بتأسيس هذه المملكة العربية السعودية في كيان واحد وعلم واحد وحدود واحدة ، وقد نظم الزبيري هذه القصيدة من باب الحب والإعجاب لهذا الملك الذي دخل القلوب في عالم العروبة المفقودة ، والمملكة العربية السعودية خير قدوة لبلاد العرب إذ حكمت شرع الله فعمَّ الرخاء وساد الأمن وزال الخوف وانعدم القلق والفزع ، وقد أنشد محمود الزبيري هذه القصيدة في ١٠/ ١٢/ ١٣٥٨هـ[1]، يقول في قصيدته :

قلبُ الجزيرةِ في يمينكَ يخفقُ

وهوى العروبةِ في جبينكَ يشرقُ

ولعمرَ مجدُ المسلمين لأنت في

أنظارِهمُ أملٌ منيرٌ شيقُ

وهبوك أفئدةَ الولاءِ ووهبتَهم

مجداً تقدسُه القلوبُ وتعشقُ

---

(١) لسراة الليل هتف الصباح، ٨١٩.

إن الجـــزيرة شـــرقـــهـــا وجـنوبهـــا

وشـــمـــالَـهـــا حـــرم بوجـــهـك مـــونقُ

وحـــدتـهـــا ونفـــخت في أرجـــائـهـــا

روحًـــا تخـبُّ بهـــا البـــلادُ وتعـلقُ

فالجـزيرة في رأي الشاعـر الزبيري تضـمر الحب والوفـاء للملك عبد العزيز لأنه جدير بهذه المنزلة لجهاده وبطولته :

جـــردتَ للطـاغين ســـيـفًـا صـارمًـا

فـــتـــمـــزقـتْ آثارُهم وتـمـزقُـــوا

وقـــمـعتَ عـــفـريتَ الـفـلا فـــهـديتَـه

والســـيفُ أصـدقُ للـجـهـــولِ وأصـدقُ

وبذاك أمنتَ الحـــجـــيجَ وأفـــهـــمـــوا

أن الفـــريـضـــةَ قـــربةٌ لا مـــأزقُ

وهدمـتَ كلَ عـــقـــيـــدةٍ ممقـــوتةٍ

و كـــانت تضل بـهـــا العـــقـــولُ وتُرْهَقُ

ورفـــعتَ بأسَـك للمـــمـــالك عـــاليـا

والملك حـــــر والنـظـام مـــــوفـقُ

وبنيتَ حـول البـيتِ أو حـول الهـدُى

حـصنًا بأسـبـابِ النجـوم مُـعَـلَّقُ

ثم يعرج الزبيري على عبد العزيز الملك الرحيم وعلى عبد العزيز المصلح الاجتماعي وعلى عبد العزيز الحكيم الذي استطاع بحنكته وحكمته المصيبة وبعد نظره أن يؤلف القلوب وأن يستميل المشاعر فيقول :

فـتـول يا عـبـدَ الـعـزيزِ عـزائـمَـا

من أمَّـةٍ تَهـوى الـسـمـوَ وتعـشقُ

ولتـحـيِ في عـرشِ القلـوبِ مـؤيدًا

وليـحى شـعبٌ حـول عـرشكَ يُحـدقُ

وإليـك يا أسـد الجـزيرة خـفـقـةٌ

مـن قلـبٍ صبٍّ لـم يزل لـك يخْـفِـقُ

ناءت بمـجـملهـا حنايا لـوعـتي

وهفـت إليك بـهـا القـوافي السُّـبقُ

يمـنيـةٌ مـكـيَّـةٌ نجـديَّة

قلْ مـا تشـاءُ فنحن لا نتـفـرقُ

هذا هو الملك عبد العزيز الباني في نظر شعراء العروبة أسد هصور

وقلب جسور وقلب كبير ومصلح عظيم ومؤسس رشيد وعملاق في الصبر على التحديات والمكاره .

فرحمة من الله تعالى عليك يا أيها الباني ويا أيها المؤسس ويا أيها المصلح ويا أيها البطل ويا أيها العربي أصالة فاضلة وجذوراً باسقة في المجد والسؤدد والعلياء بحق قلت هذا لا كذب ولا مين.

(٩) خليل مطران

خليل مطران شاعر لبناني عربي أصيل عاصر أمير الشعراء أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وقد أخذته الأريحية والحماسة العربية عندما رأى ملكًا عربيًا قد أسس مملكة عربية تعمل لخدمة قضايا العرب وأن مؤسسها بطل عربي أصيل ، وما إن حل الملك عبد العزيز مصر في زيارة تاريخية حتى تحركت ملكة الشعر وجادت قريحة خليل مطران بهذه الأنغام العربية وذلك في شهر صفر ١٣٦٥هـ - يناير ١٩٤٦م[١]:

أهلاً وسهلاً بمنْ في القلبِ منزلُهُ
بالعاهلِ العربي الباذخ الشانِ
كالنجمِ بُعدًا وتدنيه مؤانسةً
كالليث بأسًا وفيه حِلْمُ إنسانِ
رصانةٌ وذكاء وانبساطُ يدٍ
أكرم بها يدُ سمحٍ غير منَّانِ
سلْ أهلَ نجدٍ وسلْ أهلَ الحجاز به
تسمع أحاديثَ سمارٍ ورُكْبانِ
وسلُ أولى عبقريات جرتْ معهُ
عن عبقريته في كل ميدانِ

(١) لمراة الليل هتف الصباح ص ٨٢٥.

نعـم الأمينُ لبـــيتِ الله يُوسِـــعُـــهُ

بِرًا ويرعـــــاه فـي تقـــــوى وإيمـانِ

فخليل مطران ليس بدعًـا في مضامين شعره ، فعبـد العزيز ملك عظيم وحـد ملكًا متنافـرة وألف قلوبًا متناحـرة وأسس دولة متـرامية الأطراف تحكم بشرع الله وحده والكل فيها سواء .

ثم يتـجـ ـل مطران لـتحيـة هذا المـلك ويبـدي مظاهر الحب والوفاء فيقول

أقـــرَّ حـــاضـــره عـــدْلاً وبـاديَه

مـا أنفع الـعـدلَ مـقـرونًا بإحـســانِ

بنى القُرى في أقـاصـي البـيـد يعـمـرُها

وقَـــبْلَه لم تُـبَـــاشِـــرْها يـدا بانِ

فعـبد العـزيز بنى وحضَّـر البادية وأقام المدن والـقرى ووطن أهل الصـحراء في مـساكن تليق بالإنـسان ووفـر الماء ومستلزمات العـيش الكريم ثم يقول :

حـيَّـــاكَ ربُّك ضـيـــفًـا قـد ألـم بنا

ونحـن من جـــذل أشبَّ ضـــيـــفـــانِ

إن البـــلادَ التي ولـتكَ ســـدتهـــا

لهـا هـوى مـصـرَ في ســرٍ وإعْـلانِ

آلُ السُّعُـودِ هم الصـيـدُ الأولى كـتـبتْ

آي الســـعـــود لهـم أقـــلامُ مـــرانِ

صـحـــائفُ المجـدِ عـــلاها وزينـهـا

عـــبـــدُ الـعـــزيـز بتـــاجٍ فـوق عـنوانِ

فـمـــا غـوى جيشَ مـصـرَ في نحـيـتـهِ

ربُّ الكـتـــائب من رجـلٍ وفـــرْسَـــانِ

فـقد أبدع هذا الـشاعـر العـربي اللبناني في نقل مشـاعر المسـرة والفرح من ضـمـير الشعب المصري خاصـة وضـمير الأمة العربيـة عامة إلى الملك الشريف عملاً ، العظيم بطولة ، القوي إيمانًا ، الراسخ عقيدة، فنحن نهنئ عـبد العزيز الملك بهـذا الحب الفائق الذي جـادت به قرائح الشـعراء العـرب وهم نغمـة الضـمـيـر وصدق التـعـبيـر عن مكنونات القلوب في التـعلق بهذا الملك العـربي ، فالمعـاني عند مطران كالمـعاني عند ابن عثـيمين كالمعاني عند فـؤاد الخطيب ، فعليك يا عبـد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمة من الله زكية من قلب محب .

وبعد ..

هذه أنغام من القلوب الزكية ، ومن الضمائر العربية الأصيلة ، بل هذه نسائم الفجر في تحية وتقدير هذا الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل جادت بها قرائح الشعراء الذين كانوا في إعجاب لهذا البطل لا طمعًا في مال وإن كان عبد العزيز قد أغدق وأعطى وليس كذبًا فعبد العزيز أوضح من الشمس في جهاده وبأسه وليس تزلفًا وإنما حب جارف من شعراء ما عرفوا إلا طريق الحق في الدعوة إلى تحرير بلاد العرب من الاستعمار ثم رفت عيونهم إلى بلد عزيز لم يدخله الأجانب ويدنسوا ترابه الطهور ثم في مملكة حانية حنونة على العرب مدت يد العون لكل من طلبها ووقفت بكل صدق وإباء إلى جانب المقهورين والمظلومين ثم أسس عبد العزيز مملكة عربية أصيلة تستمد حكمها من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وعبقرية عبد العزيز أكبر من تحديدها في جانب من توحيد بلاد مترامية الأطراف ومن القضاء على جذور النزاع ومن جعل هذه البلاد وهى مهبط الوحي قدوة العرب فعليك يا صاحب العبقريات يا عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل رحمة الله وأنزل عليك شآبيب عفوه وكرمه ومنه.

قالوا عن الملك عبد العزيز[1]:

وستتوالى الأجيال وتتعاقب القرون والعرب يتحدثون عن البطولة والشهامة والرجولة ممثلة في استرجاع الرياض لأربع خلون من شهر شوال قبل خمسين عامًا على يد عاهل الجزيرة وباني مجدها الحديث.

عبد الرحمن بوشناف

مجلة المستمع العربي

العدد الأول - السنة الخامسة - ١٩٤٤م

استطاع ابن سعود أن يتفاوض مع الدول الكبرى على أسس متساوية وأن يكون علاقات ودية مع جيرانه من الدول كالعراق وتركية ومصر وإيران ومع مجموعة الدول الغربية وفي مقدمتها بريطانيا وبهذا استطاع أن يضمن لبلاده الاستقرار السياسي الخارجي وأبعد من هذا كله فقد ربح للجزيرة العربية احترام العالم كله واستطاع في سنوات قلائل أن يجعل من مجموعة العناصر المتحاربة كتلة تقف على قدم المساواة مع غيرها في مجموعة الدول الحديثة.

المستشرق البريطاني دوم رولاند

في كتابه الاسلام اليوم

---

(١) لسراة الله هتف الصباح ص ٨٣٥.

إن الملك ابن سعود إذ يموت وهو الذي أطلق عليه الإنجليز اسم(نابليون الجزيرة العربية)قد ترك لولده مملكة واسعة سعة النصف من أوربا وهو منتج النفط الثالث في العالم والزعيم الروحي للعالم العربي . نصف قرن من الفروسية الخارقة وملحمة مذهلة لم يسبق أن تخيلت مثلها رواية من روايات الفروسية ، لقد أنجز هذه المعجزة وفي صميم القرن العشرين ، لقد أخرج ابن سعود من الرمال أمة جديدة.

جان بول بينيز

مجلة باري ماتش الفرنسية

قد كان الملك عبد العزيز كبير القلب ، ندي الكف جسوراً ، لا يعرف الصبر عنده حدوداً ، عليماً بنفوس العرب ، حكيماً في معاملة القبائل ، وقد أوتى المزايا والخصال التي يعجب بها العرب .

المؤرخ الإنجليزي

ارمسترونج في كتابه سيد بلاد العرب

من مميزات الرجل العظيم أن لا يتكلف التواضع والنبل ذلك لأنه من سجاياه الفطرية . فالملك عبد العزيز آل سعود من أعظم ملوك العرب المعاصرين الذين يمتازون بالصلاح والتقوى والتواضع والحلم والجود والشهامة والوداعة والمرونة والوفاء والإباء ، وهذه مميزات

السياسي الشريف الذي يغلب خصومه بقوة الإيمان وصدق القريحة ومكارم الأخلاق .

أحمد محمد رضوان

في كتابه طرائف العرب

هل بين ملوك الشرق الحاضرين من يضارع ابن سعود ؟ لا أذكر حاكمًا قويًا يخشى الله قد وصل إلى مكانة هذا المليك فلا شك أنه لا يعدله ملك في العالم الإسلامي فهو الجندي الباسل المتواضع فليس كمثله ملك .

الكاتب البريطاني كنيت وليامز

في كتاب له عن الملك عبد العزيز

صدر عام ١٩٣٣م

إذا كان ابن سعود قد لم شعث الجزيرة العربية تحت لوائه وإذا كان قد جعل من بلد مضطرب آهل بالعصابات البلد الأكثر أمنا في العالم فمرد ذلك ليس إلى القوة والسيف فحسب بل لأنه سكب في أعماق الأمة الناشئة أقوى عوامل التراص والتماسك أي التقيد الشديد بأحكام القرآن الكريم .

قدري قلعجي

إن الملك عبد العزيز الذي جرد سيفه في سبيل دينه وعقيدته يجمع في طبيعته روح الحرب وروح السلام لا يقاتل الناس ولا يعتدى عليهم إنما يحارب الجهل ويقاتل الجمود ويكافح التأخر.

المستشرق المجري عبد الكريم جرمانوس

نجح الملك عبد العزيز آل سعود أيما نجاح في إيجاد الحلول لكل مشكلة بحيث أفاد بلاده من جميع المستحدثات الحديثة دون مساس بالدين أو بالتقاليد أو العادات الموروثة التي تضم مكة المكرمة وفيها الكعبة قبلة المسلمين .

المؤرخ الألماني داكوبرت

يمتلك لب كل زائر يفد عليه من الخارج ويمنحه صبراً لا ينفد وحبًا للاستطلاع لا حد له ، وله براعة نادرة في أن يجعلك تشعر أنك فرد من أسرته القريبة .

الكاتب الأمريكي كيرمت روزفلت

الملك عبد العزيز مبعث إلهام وتوجيه لثورة وعملية إحياء رائعين على مدار التاريخ .

أنتوني ناتنج

كان من توفيق الله لهذا الملك الهمام بعد أن منَّ الله عليه بهذا الملك الواسع أن حول بلاده إلى حقول واسعة للبترول ومناجم غنية

بالذهب وسائر المعادن الثمينة حتى أصبحت من أغنى بلاد العالم وأعلاها مكانة وأجدرها بما تطمح إليه من مستقبل باهر .

أسعد داغر

وإني لأذكر بعض الأناشيد التي كنا نهزج بها ونحن أطفال أو في مطلع سن الفتوة في المدارس وفي الاحتفالات والمظاهرات باستصراخ زعماء العرب ولا تزل ترن في أذني هذه الكلمات ومنها :

يابن السعود يا ابن السعود

هـــات الجنود تحت البـنود

وامح اليهود مـــن أرضنا

من أقوال الملك عبد العزيز - يرحمه الله -

إن صاحب الجلالة يعلن للناس كافة ، أن من كانت له ظلامة على كائن من كان موظفًا أو غيره كبيرًا أو صغيرًا ثم يخفي ظلامته فإنما إثمه على نفسه وإنَّ من كانت له شكاية فقد وضع على باب دار الحكومة صندوق للشكايات مفتاحه لدى جلالة الملك فليضع صاحب الشكاية شكواه في ذلك الصندوق وليثق الجميع أنه لا يمكن أن يلحق المشتكي أي أذى بسبب شكايته المحقة من أي موظف كان .

من بلاغ رسمي أصدره الديوان العالي

في ٢٩ ذي الحجة ١٣٤٧هـ

يقولون الحرية ويدعي البعض أنها من وضع الأوربيين والحقيقة أن القران الكريم قد جاء بالحرية التامة الكاملة لحقوق الناس جميعًا ، وجاء بالرخاء والمساواة المطلقة التي لم تحلم بها أمة من الأمم فآخى بين الصغير والكبير والقوي والضعيف والغني والفقير وساوى بينهم .

في خطاب ألقاه في حفل إقامته أمانة

العاصمة المقدسة في مكة المكرمة

على شرفه

غرة ذي الحجة ١٣٤٨هـ

٣٠ أبريل ١٩٣٠م

يجب أن يصرح كل فرد بما في نفسه ويقول ما يعتقد فيه منفعة فهذا أمر واجب على كل إنسان لأن مجال البحث والتوثيق يوصل إلى نتائج حسنة فعلى الإنسان الاجتهاد ومن الله التوفيق.

في افتتاح جلسات المؤتمر الوطني بمنى

١٥ محرم ١٣٥٠هـ

٢يونيو ١٩٣١م

إني أرى كثيراً من الناس ينقمون على ابن سعود ، والحقيقة ما نقموا علينا إلا لاتباعنا كتاب الله وسنة رسوله ومنهم من عاب علينا التمسك بالدين وعدم الأخذ بالأعمال العصرية ، فأما الدين فوالله لا أغير شيئًا مما أنزل الله على لسان رسول الله ﷺ ولا أتبع إلا ما جاء به وليغضب علينا من شاء ، وأما الأمور العصرية التي تعيننا وتفيدنا ويبيحها دين الإسلام فنحن نأخذها ونعمل بها ونسعى في تعميمها ولا مدنية أحسن ولا أفضل من مدنية الإسلام .

من خطاب ألقاه في ١٦ محرم ١٣٥١هـ

مسألتان لا يمكن أن نقبلهما ولو قاتلنا أهل الأرض حتى لا يبقى فينا أحد وهما التغيير في دين الله ولو مثقال خردلة لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، فالكتاب والسنة لا نحيد عنهما أبدًا .

الثانية أن أي أمر يلحق استقلال بلادنا أو شرفها فهذا مستحيل أن نقبله ولو تكلم من تكلم أوقال من قال .

من خطبة في الوفود الإسلامية

٧ذي الحجة ١٣٥٠هـ

١٣أبريل ١٩٣٢م

مراجع البحث

١- أحمد إبراهيم أبو بكر ، الأدب الحجازي في النهضة الحديثة، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٤٨م .

٢- عبد الله بن إدريس ، شعراء نجد المعاصرون ، ط١ ، مطبعة دار الكتاب العربي بمصر ، ١٩٦٠م .

٣- عثمان بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، مطبعة صادر ، بيروت ، ١٣٨٧هـ.

٤- محمد بن بليهد النجدي ، ديوان ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٣هـ .

٥- سليمان بن سحمان ، ديوان عقود الجواهر المنضدة بالحسان ، طبع في المطبعة المصطفوية ، بومباي ، ١٣٤٣هـ .

٦- عبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب ، قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين ، دار صادر بيروت ، ١٩٥٨م .

٧- محمد بن عثيمين ، ديوان العقد الثمين ، دار المعارف بمصر .

٨- ابن عيسى ، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر ، المطبعة العمومية بدمشق ، ١٩٥٣م .

٩- ابن غنام ، تاريخ نجد ، تحقيق د. ناصر الدين الأسد ، مطبعة المدني بمصر ، ١٩٦١م .

١٠ - ابن مشرف ، ديوان ابن مشرف ، نشر مكتبة الفلاح بالرياض .

١١ - سعود بن هذلول ، تاريخ ملوك آل سعود ، مطابع الرياض، ١٩٦١م .

١٢ - ديوان أبي تمام ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف ، ١٩٥١م .

١٣ - عبد القدوس الأنصاري ، ديوان الأنصاريات ، مطبعة الإنصاف بمصر ، ١٣٨٤هـ.

١٤ ديوان محمود سامي البارودي ، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٢م .

١٥ - بنوا ميشان عبد العزيز آل سعود ، سيرة بطل ومولد مملكة، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٥ م .

١٦ - مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، دار اليمامة ، ١٩٦٦م.

١٧ - دكتور طه حسين ، الحياة الأدبية في جزيرة العرب ، مكتب النشر العربي بدمشق ، ١٩٣٥م .

١٨ - أمين الحلواني ، مختصر مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود ، المطبعة الحسبية ، ١٣٠٤م .

١٩ - فؤاد حمزة ، البلاد العربية السعودية ، مطبعة أم القرى ١٣٥٥م.

٢٠ - فؤاد الخطيب ، ديوان شعره ، ط دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩م .

٢١- عبد الحميد الخطيب ،الإمام العادل عبد العزيز آل سعود ، مطبعة الحلبي ، ١٩٥١م .

٢٢- داكوبرت عبد العزيز ، تعريب أمين رويحه .

٢٣- أحمد زين دحلان ، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، المطبعة الخيرية ، مصر ١٣٠٥هـ .

٢٤- حامد الدمنهوري ، ثمن التضحية ، القاهرة ١٩٥٩م .

٢٥- محمد رشيد رضا ، الوهابيون والحجاز ، مطبعة المنار ١٣٤٢هـ.

٢٦- أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ط ٤ ، دار الريحاني ، بيروت ، ١٩٦٠م .

٢٧- خير الدين الزركلي ، الأعلام ، مطبعة كوستاتوماس ، مصر ١٩٥٩م .

٢٨ - طاهر زمخشري ، الأعمال الكاملة ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٩٥٥م .

٢٩ - فؤاد شاكر ، رحلة الربيع ، دا ر إحياء الكتب العربية ، مصر ١٩٤٦م .

٣٠- ديوان أحمد شوقي ، الشوقيات ، مطبعة مصر .

٣١- أنيس صايغ ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى ، دار الطليعة ، بيروت ، عام ١٩٦٦م .

٣٢- علي الطنطاوي ، محمد بن عبد الوهاب ، دار الفكر ، ١٩٦٧م .

٣٣- عبد الله عبد الجبار ، التيارات الأدبية في قلب الجزيرة العربية ، معهد الدراسات العالية ، القاهرة ١٩٥٩م .

٣٤- دكتور منير العجلاني ، تاريخ البلاد العربية السعودية ، ج١،ط١ دار الكتاب العربي ، بيروت .

٣٥- أحمد عبد الغفور عطار ، صقر الجزيرة ، ط ٢ المؤسسة العربية ، جدة ، ١٣٨٥هـ .

٣٦ - محمد فهد العيسى ، ديوان شعر على مشارف الطريق ، بيروت

٣٧ - محمد حسن فقي ، قدر ورجل ، ط ١ ، الدار السعودية للنشر ، ١٩٦٧م .

٣٨- إبراهيم هاشم فيلالي ، رجالات الحجاز ، دار إحياء الكتب العربية ،١٩٤٦م .

٣٩- عبد الله الفيصل ، ديوان شعر محروم ، مطابع مكتب الجامعات . القاهرة ١٩٥٩م .

٤٠- عبد الله فيلبي ، تاريخ نجد ، ترجمة المكتبة الأهلية ، بيروت .

٤١- حسن عبد الله قرشي ، ديوان نداء الدماء ، ط١ ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٤م .

٤٢- أحمد قنديل ، ديوان نار ، مؤسسة قنديل ، ١٩٦٧م .

٤٣- فهد المارك ، من شيم العرب ، بيروت ، ١٩٦٣م .

٤٤- عبد الرحمن نصر ، عاهل الجزيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ، مطبعة مصر ، القاهرة .

٤٥- حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، مصر ١٩٣٥م .

٤٦- حافظ وهبة ، خمسون عامًا في جزيرة العرب ، مطبعة البابي ، ١٣٨٠هـ .

الجرائد:

١- القبلة .
٢- أم القرى .
٣- صوت الحجاز .
٤- البلاد العربية .
٥- المدينة المنورة .
٦- الأضواء
٧- الندوة .
٨- الرائد .
٩- القصيم .
١٠- عكاظ.
١١- اليوم .
١٢- الجزيرة.
١٣- الرياض .
١٤- الدعوة الإسلامية .
١٥- أخبار العالم الإسلامي .

المجلات:

١- المنهل .
٢- الحج .
٣- العرب .
٤- اليمامة .
٥- رابطة العالم الإسلامي .
٦- دعوة الحق.